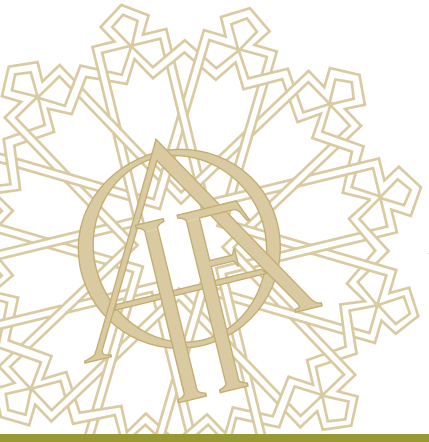
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 44 (2010), p. 126-168

ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn

Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. لُقَى خزفية إسلامية مُكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711264	*La chapelle d'Osiris Ounnefer Neb-djefaou*	Laurent Coulon
9782724711752	*Guide du Caire Islamique*	Hadrien Collet
9782724711660	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 41*	Adrien Candiard (éd.)
9782724711745	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	
9782724711271	*Du côté de chez Zeus*	Emmanuel Botte (éd.), Hélène Cuvigny (éd.), Michel Reddé (éd.)
9782724711677	*La Description de l'Égypte*	Paul-Marie Grinevald
9782724711714	*La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne*	Sylvie Ayari
9782724711899	*BCAI 40*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

عبد الناصر ياسين

لُقَـى خـزفية إسلاميـة مُكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط[١]

نشر و دراسة

اُكتشفت اللُقى الخزفية محل الدراسة أثناء أعمال البعثة المشتركة بين جامعتي سوهاج وماينز الألمانية في منطقة الجبل الغربي بأسيوط[٢] (اللوحة١)، وذلك أثناء تنظيف أرضيات بعض المقابر المصرية القديمة، التي أُعيد استخدامها كمحلات للإقامة والتعبد من قِبَل بعض النساك المسيحيين[٣]. وقد زخرفت جدران بعض تلك المقابر برسوم جدارية مسيحية الطابع ترجع إلى حوالي القرنين السادس والسابع الميلاديين[٤].

كما أُنشئ بالقرب من تلك المقابر عدة أديرة لم تزل أطلال اثنين منها باقية، واحد منها يرجع إلى حوالي القرنين السادس والسابع الميلاديين، والآخر يرجع إلى حوالي القرنين السابع والثامن الميلاديين. وقد استمر كلا الديرين عامرين فترة طويلة خلال العصر الإسلامي، حيث خربا في القرن ٩هـ/ ١٥م[٥].

وعلى الرغم من ارتباط تلك المنطقة بنشاط مسيحي مُكثف، فلم تكن بمعزل عن الحضارة الإسلامية، بدليل ما عُثر عليه فيها من معثورات فنية إسلامية من ناحية، وما جرى فيها من أحداث سياسية وحربية من ناحية أخرى، كما سيتبين في ثنايا الدراسة.

١. إن اللُقَى الخزفية موضوع البحث هي ما أُتيح لنا تناوله في هذه الدراسة، ولما كانت هناك أعداد أخرى منها، فقد رمزنا لهذا البحث بالرقم (١)، إذ قد يُمكننا لاحقًا إعداد دراسات أخرى عن لُقى غيرها.

٢. تمت هذه الأعمال على مدار خمسة مواسم (٢٠٠٣– ٢٠٠٧م) وذلك تحت رئاسة الأستاذ الدكتور/ محمود الخضرجي، أستاذ الآثار المصرية بجامعة سوهاج، والأستاذ الدكتور/ Jochem Kahl أستاذ الآثار المصرية بجامعة ماينز الألمانية، وقد شرفتني البعثة باختياري كمستشار لها في شؤون الآثار الإسلامية والقبطية وذلك خلال موسم العمل ٢٠٠٧م، ووافقتْ على قيامي بنشر ودراسة اللُقى محل التناول، بعد موافقة هيئة الآثار المصرية، ثم شرفتني البعثة بإلحاقي كعضو فيها بدءاً من الموسم ٢٠٠٨م، ومن المنتظر أن تستمر أعمال البعثة عدة سنوات قادمة إن شاء الله تعالى.

٣. Kahl, *Ancient Asyut the First*, p. 70.

٤. *Ibid.*, p. 103-106, fig. 90-93.

٥. *Ibid.*, p. 71.

حوليات إسلامية ٤٤ – ٢٠١٠
AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ġabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. لُقًى خزفية إسلامية مُكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط نشر و دراسة
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وسوف يتناول هذا البحث فضلاً عن الجانب الفني للُقَى الخزفية المكتشفة، بما يتضمنه ذلك من تأريخها، محاولة التعرف على مكان صنع هذه اللُقى من ناحية، وتحديد أصحابها من ناحية أخرى. ومن الطبيعي قبل تناول هذه الأمور الإشارة تفصيليًا إلى الموقع الذي تم فيه الكشف عن هذه اللُقَى، هذا إلى جانب إلقاء نبذة عن مدينة أسيوط في العصر الإسلامي، ذلك الإقليم الذي يتبعه هذا الموقع.

الموقع، وتاريخه

تقع المقابر المصرية القديمة التي اُكتشفت في أرضياتها اللُقَى الخزفية[٦] محل الدراسة، في التلال الصخرية الكائنة بالجبل المتاخم لمدينة أسيوط من جهة الغرب (جبل أسيوط الغربي)، ويرتفع هذا الجبل حوالي ٢٠٠ مترًا فوق سطح البحر، وتُعرف هذه المنطقة بأسماء متعددة أشهرها «إسطبل عنتر»[٧].

والمقابر المصرية القديمة المشار إليها محفورة في الصخر، وتضمن حوائط بعضها نقوشًا وتصاوير مصرية قديمة ترجع إلى عصري الانتقال الأول والدولة الوسطى، كما تم الكشف في أرضيات وآبار الدفن في بعضها عن لُقَى أثرية مصرية قديمة معاصرة للفترتين السابقتين، هذا إلى جانب لُقَى أخرى من فترات زمنية لاحقة ترجع إلى العصرين اليوناني والروماني[٨]، فضلاً عن اللُقَى الخزفية الإسلامية – موضوع البحث.

وكثير من هذه المقابر المصرية القديمة أُعيد استخدامها كمحلات إقامة وتعبد من قِبل بعض النساك المسيحيين؛ وذلك قبل العصر الإسلامي[٩]، وربما استمر هذا الحال – بصورة أو بأخرى – في العصر الإسلامي كذلك[١٠]. وقد أنشئ بالقرب من هذه المقابر ديران مهمان، هما: «دير الموتين»[١١] (اللوحة ٢)، الذي يرجع إلى حوالي القرنين السادس والسابع الميلاديين، و«دير العظام»[١٢](اللوحة ٣)، الذي يرجع إلى حوالي القرنين السابع والثامن الميلاديين، وظل كلا الديرين عامرين فترة طويلة في العصر الإسلامي، حتى خربا، وإن كانت أطلالهما لم تزل شاخصة حتى الآن.

٦. جدير بالذكر أن هذه اللُقَى وجدت في طبقات متقلبة، وذلك نتيجة تعرض هذه المقابر لأعمال غير منظمة في فترات مختلفة.

٧. عن الأسماء الأخرى التي أُطلقت على تلك المنطقة مثل: «جبل الكفار»، و«جبل الكافرين»، وغير ذلك. راجع، Kahl, *op. cit.*, p. 59.

٨. قام الأستاذ الدكتور/ محمود الخضرجي، والأستاذ الدكتور/ Kahl، بنشر عدة أبحاث عن الآثار المصرية القديمة في هذه المقابر، وعلاوة على ذلك فستصدر سلسلة من الكتب تتناول أعمال الآثار المصرية القديمة المكتشفة في هذه المقابر، وقد صدر منها الجزء الأول، وهو الكتاب المشار إليه في الحاشية رقم ٣.

٩. Kahl, *op. cit.*, p. 71. ومن المعروف أن أسيوط لعبت دورًا بارزًا في تاريخ المسيحية خلال العصر البيزنطي. راجع، محمد بديوي، الأحداث السياسية والحياة ، ص٤٢–٤٤.

١٠. لما كان يقع بالقرب من هذه المقابر عدة أديرة ترجع إلى العصر الروماني، واستمرت فترة طويلة في العصر الإسلامي، فمن المرجح أن النساك الذين استخدموا هذه المقابر في العصر الروماني، استخدموها أيضاً – بصورة أو بأخرى– في العصر الإسلامي، أخذين بعين الاعتبار أن هذه المقابر تتضمن تصاوير جدارية وكتابات قبطية، لم تزل تحتاج إلى الدراسة.

١١. Kahl, *op. cit.*, p. 102-106, fig. 87-88.

١٢. *Ibid.*, p. 99-102, fig. 83-85. وذكر "والترز" أن هذا الدير يقع إلى الغرب من أسيوط، وأن ثمة مقابر عديدة حول الحوائط التي تُحيط بالمباني الديرية وفي داخل السياج، ورجح أن هذا الموقع كان مستخدمًا كأرض للدفن على مدى القرون، بسبب شهرته كبقعة مقدسة، كما هو الحال في الجبانة الكبيرة التي تقع خارج أسوار الدير المحرق، وذلك بسبب ارتباط الدير بالعائلة المقدسة. والترز، الأديرة الأثرية، ص٢٧٤.

وفيما يتعلق بـ «دير الموتين»، فقد رُجح تأريخه بالقرنين السادس والسابع الميلاديين، وذلك بناء على دراسة ما تضمنه من النصوص الكتابية، والرسوم الجدارية[١٣]. ومن المعتقد أن تسميته هذه لم تكن تسميته الأصلية، إنما هي تسمية حديثة، وأن كلمة «الموتين» محرفة من كلمة «الميتين»، إذ إن هذا الدير يقع بالقرب من مقابر الميتين، فأُطلق عليه في بادئ الأمر «دير الميتين»، ثم حُرِّف إلى «دير الموتين». ومن المرجَّح أن هذا الدير هو الذي ذكره «المقريزي» باسم «دير المطل»، وقال عنه: «هذا الدير على اسم السيدة «مريم» وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال[١٤] قبالة سيوط[١٥] وله عيد يحضره أهل النواحي وليس به أحد من الرهبان»[١٦].

ولما كان هذا الدير يرجع إلى حوالي القرنين السادس والسابع الميلاديين[١٧]، وقد أشار «المقريزي» إلى أنه كان به عيد يحضره أهل النواحي، فيعني ذلك أن الدير كان مقصدًا للزيارة حتى منتصف القرن ٩هـ/ ١٥م، على أقل تقدير، وذلك بغض النظر عن عدم استيطان رهبان فيه.

أما فيما يتعلق «بدير العظام»، فمن المرجح أن تاريخ إنشائه يرجع إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين، وأن تسميته هذه لم تكن تسميته الأصلية أيضًا، إنما هي تسمية حديثة، اكتسبها نتيجة لوقوعه وسط عدد من الجبانات القديمة، التي انتشرت عظام أهلها بالقرب منه، وإذا كان من الصعب تحديد الاسم الأصلي لهذا الدير[١٨]، فمن المرجح أنه الدير الذي أشار إليه «المقريزي» (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، باسم «دير السبعة جبال»، وقال عنه: «هذا الدير على رأس الجبل الذي [يقع] غربيّ سيوط على شاطئ النيل ويُعرف بدير يحنس – يوحنا – القصير[١٩]، وله عدة أعياد وخرب في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة»[٢٠] للهجرة/ ١٤١٨م.

ولكن ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أن «المقريزي» ذكر أن الدير محل التناول يُعرف بدير «يحنس –يوحنا– القصير»، في حين أن المؤشرات التاريخية والأثرية تُفيد أن الذي عاش في هذا الدير هو «يوحنا الليكوبوليسي»، أي

١٣. Kahl, *op. cit.*, p. 105, fig. 90-93؛ أشرف البخشونجي، دراسة أثرية، ص١٠٣.

١٤. سوف نُشير إلى هذا الدير بعد إشارتنا إلى دير الموتين مباشرة، وذلك عند الحديث عن دير العظام، ويهمنا هنا التنويه إلى أن دير السبعة جبال هذا الكائن في جبل أسيوط الغربي غير دير السبعة جبال الكائن في أخميم، وقد أشار المقريزي كذلك إلى هذا الدير الأخير. انظر، المقريزي، المواعظ والاعتبار ، ج٢، ص٥٠٤.

١٥. سيوط: هي أسيوط. وقد أشار محمد رمزي إلى أن «جوتييه» قال إن اسم أسيوط المصري المقدس Atf Khonti، والآشوري Siya autu، والقبطي Siout، ومنها اسمها العربي سيوط، واليوناني – الرومي– Lycopolis، ومعناها مدينة الذئب، لأن أهلها كانوا يعبدون ابن آوى الذي يشبهه الروم بالذئب. القاموس الجغرافي، ص٢٥. وعن اسم سيوط أو أسيوط في العصور المختلفة، راجع، أميلينو(Amélineau) ،معجم البلاد، ص٤٩٦–٤٩٧؛ السيد أحمد محفوظ وآخرون، تاريخ أسيوط، ص٢٣٥.

١٦. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٥٠٦؛ وراجع، Kahl, *op. cit.*, p. 103.

١٧. *ibid.*, p. 105, fig. 90-93؛ أشرف البخشونجي، دراسة أثرية، ص١٠٣.

١٨. راجع، أشرف البخشونجي، دراسة أثرية، ص٣٥٤.

١٩. ذكر المقريزي أنه يُقال له «أبو حنس القصير كان راهبًا قمصًا له أخبار كثيرة منها أنه غرس خشبة يابسة في الأرض بأمر شيخة له وسقاها الماء مدّة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسُميت شجرة الطاعة ودُفِن في ديره». المقريزي، الخطط، ج٢، ص٥٠٦. وثمة معلومات أخرى مقتضبة عن هذا القديس تُفيد أنه نشأ في الصعيد، ولما بلغ ١٨ سنة انتقل إلى برية «شهيت» – وادي النطرون – حيث تتلمذ على يد ناسك اسمه الأنبا بيموا، وقد مات يوحنس القصير في وادي النطرون، ودُفِن في ديره هناك. راجع، السنكسار الأمين ، ج١، ص١٤٣، ج٢، ص٤٩٠–٤٩١.

٢٠. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٥٠٦. وراجع، Kahl, *op. cit.*, p. 100.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

«يوحنا الأسيوطي»[٢١]. وتتمثل هذه المؤشرات فيما نعلمه من أن هذا القديس كان يعيش في الجبل المجاور لأسيوط[٢٢] – جبل أسيوط الغربي – متخذًا صومعته على حافة هذا الجبل[٢٣]، كما أن دير العظام كان يوصف في بعض المصادر المسيحية بدير «يوحنا الليكوبوليسي»[٢٤]، هذا إلى جانب أنه عُثِر في هذا الدير على جرة عليها نص قبطي، ورد فيه اسم هذا القديس بصيغة «أبا يوحنا الصحراوي» مع تاريخ سنة ٧٧١ للشهداء، الموافق ١١٥٦م/ ٥٥١هـ[٢٥].

وبناء على ما تقدم، فيمكننا القول إن الذي كان يعيش في هذا الدير هو القديس «يوحنا الأسيوطي»، وليس القديس «يوحنا القصير»، والأرجح أن «المقريزي»، خلط بين هذا وذاك[٢٦]، فنسب الدير إلى «يوحنا القصير»، مع أن الذي عاش فيه هو «يوحنا الأسيوطي»، وعلى ضوء ذلك يُمكننا القول إن الاسم القديم لدير العظام هو «دير يوحنا الأسيوطي».

على أية حال، فلما كان تاريخ إنشاء هذا الدير يرجع إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين، وأنه ظل عامرًا حتى خرب – حسبما ذكر «المقريزي» – في سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، فهذا يعني أنه عاش فترة طويلة في العصر الإسلامي.

الجدير بالذكر أنه عُثِر في مقبرة هذا الدير على كثير من الجثث ملفوفة في أكفان تضمنت كتابات عربية، نصها: «لا إله إلا الله. الله وحده لا شريك له محمد رسول الله»[٢٧]، وقد ذهب «ماسبيرو» إلى أنه بناء على ذلك لا يمكن الحكم على عقيدة أصحاب الجثث المكفنة في هذه الأكفان، أهم من المسيحيين أم من المسلمين، غير أنه لما كانت ثمة مؤشرات تدل على أنهم من المسيحيين، فيمكننا الاستنتاج أن هذه الأكفان كانت تُشترى من تجار مسلمين، ويستخدمها المسيحيون، وذلك على الرغم من احتوائها على تلك النصوص التي تخالف عقيدتهم[٢٨]. وواقع الأمر أن ما ذهب إليه «ماسبيرو»، أمر وارد، غير أنه لا ينبغي أن نأخذ به كأمر مُسَلّم، وأعتقد أنه يحتاج إلى مزيد من التحقيق، وذلك أمر بعيد عن موضوع دراستنا الحالية، نأمل أن تتاح لنا الظروف لاحقًا لمعالجته.

٢١. هذا القديس من أبناء أسيوط عاش فيما بين ٣١٠/ ٣٢٠– ٣٩٤/ ٣٩٥م *ibid.*, p. 19-20، قيل أنه ترهب وسنه أربعون سنة في جبل أسيوط الغربي، وبنى لنفسه هناك ثلاث غرف، واحدة للصلاة، والثانية لكتبه وأدواته، والثالثة كمطبخ وحمام، وسد هذه الغرف ولم يترك غير فتحة يتسلم منها حاجياته، ويقابل زواره ويعطيهم نصائحه وإرشاداته، ومع كونه حبيسًا، فقد ذاع صيته في الأديرة على طول ضفاف النيل، فكان يأتي إليه الرهبان ليستمعوا إلى تعاليمه. وقد قضى أكثر من خمسين عامًا في جبل أسيوط الغربي، وقارب سنه على المئة حيث توفى سنة ٣٩٤م. السنكسار الأمين، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٤. ٤٩٧. ويُعرف هذا القديس أيضًا بـ الليكوبوليسي: نسبة إلى ليكوبوليس– Lycopolis وهي أسيوط باليونانية، ويُعرف كذلك بـ "يوحنا المصري الصعيدي الأسيوطي"، وبـ "يوحنا التابيسي"، وكان يُسمى بنبي مصر لشهرته العالمية، حيث كان الإمبراطور "ثيودوسيوس" (٣٧٩– ٣٩٥م) يأخذ بركته مع الثقة في إرشاداته. جرجس داود جرجس، أضواء جديدة، ص٧٠. وقد أشار أميلينو إلى أن مدينة أسيوط، ورد ذكرها في "سيرة يوحنا من ليكوبوليس"، وأن هذه المدينة كانت في الفترة التي كان يعيش فيها يوحنا هذا تنقسم إلى حزبين، وأنه كان يُدخل أعضاء أحد الحزبين مبنى الحمامات فيُحرقوا أحياء بواسطة أعضاء الحزب الآخر. وبناء على التفاصيل المذكورة، فقد كان ينتصر اليونانيون على المصريين، إلخ. وعندما علم الإمبراطور "ثيودوسيوس" (٣٧٩– ٣٩٥م) بخبر هذا الانقسام، عزم على هدم المدينة، ولكنه عند وصول المبعوث الإمبراطوري، حصل يوحنا على مهلة وأنقذ المدينة. أميلينو، معجم البلاد، ص٤٩٦–٤٩٧.

٢٢. أميلينو، معجم البلاد، ص٤٩٦.

٢٣. أحمد سليمان عبد العال، كنائس وأديرة، ص٨.

٢٤. أشرف البخشونجي، دراسة أثرية، ص٣٥٤؛ وانظر، Kahl, *op. cit.*, p. 99.

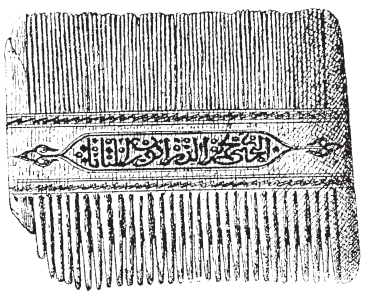
٢٥. *Ibid.*, p. 99

٢٦. راجع الهامشين رقمي ١٨، ٢٠.

٢٧. Maspero, "Les Fouilles de Deir el Aizam", p. 113

٢٨. *Ibid.*, p. 114

وعلاوة على ذلك، فقد عُثِّر على أقراط من الذهب في أذان جثث بعض النساء المدفونين في هذه المقبرة، هذا إلى جانب أمشاط خشبية، معلقة في خصلات شعورهن، يهمنا منها مشط خشبي، تضمن في كل وجه من وجهيه سطرًا كتابيًا، وثمة من قرأ السطر الذي في الوجه الأول: «مما خمل برسم الجناب العلي» وقرأ السطر الذي في الوجه الآخر: «الحاج محمود النجاشي والد مراد الوزان الثانان»[٢٩] (الشكل ١)، غير أننا نعلم أن القراءة الصحيحة للسطر الذي في الوجه الأول، ينبغي أن تكون: «مما عمل برسم الجناب العالي»، أما بالنسبة للسطر الذي في الوجه الثاني، فأعتقد أنه لا محل لكلمتي «الحاج»، و«النجاشي»، وأنه يُمكن قراءته على النحو التالي:«ألجاي نجم الدين أيوب بن البابا»، فيصير النص في السطرين: «مما عُمِّل برسم الجناب العالي[٣٠]، ألجاي نجم الدين أيوب بن البابا»[٣١].



الشكل ١. مشط خشبي، عُثِر عليه في مقبرة دير العظام، عن، Maspero, fig. 4.

وأيًا كان الاسم المسجل على هذا المشط، فمن المؤكد أننا أمام تحفة مملوكية[٣٢]، وقد كُتب النص الوارد عليها بالخط الثلث المملوكي، ويلفت نظرنا السطر الذي ورد في وجه المشط الأول: «مما عمل برسم الجناب العالي»، وهو يُفيد أن التحفة عُمِّلت بأمر شخصية مهمة جدًا في العصر المملوكي، فلقب «الجناب العالي»، كان يُطلق في هذا العصر على بعض نواب السلطنة، وعلى كبار مقدمي الألوف بالأبواب السلطانية، وعلى «أمير أخور»[٣٣]، وعلى أجلاء الوزراء[٣٤].

٢٩. *Ibid.*, p. 115, fig. 4

٣٠. بخلاف أسماء كثير من الأمراء المماليك التي وردت على الآثار مصحوبة بلقب «الجناب العالي»، راجع، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٤٦-٢٤٧، فهناك صيغ قريبة من الصيغة المذكورة عاليه، وقد وردت على كثير من التحف المملوكية، ومنها: «مما عمل برسم المقر الكريم العالي»، «برسم المقر الكريم العالي...»، «الجناب العالي المولوي...»، «مما عمل برسم الكريم العالي...»، «مما عمل برسم المقر الأشرف العالي...»، «مما عمل برسم المقر الأشرفي...»، «مما عمل برسم السلطان الملك...»، «مما عمل برسم الأمير... العالي...». راجع، Atil, *Renaissance of Islam*, pl. 11, 19, 27, 28, 39, 43, 50, 93.

٣١. البابا: لفظة رومية تعني الأب، وكانت تطلق على غلمان الطشت خاناه وقباض اللحم، إلا أنها غلبت على مهتار الطشت خانه تعظيمًا له. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٠؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٢٠. وقد وردت هذه اللفظة في كتابتين أثريتين بنص تعمير بتاريخ سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م، بمئذنة مقام الخليل في أورفا، باسم «عبد المنعم البابا الملكي الأشرفي». راجع، حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ج١، ص٢٩١.

٣٢. جدير بالذكر أنه وصلنا عدد كبير من الأمشاط الخشبية التي ترجع إلى العصر المملوكي. راجع، فايزة الوكيل، الشوار، ص١٨٥-١٨٧.

٣٣. أمير أخور: من أسماء الوظائف المهمة في العصر المملوكي، وكان شعاره أو رنكه على هيئة حدوة فرس. ولما كان من بين اللقى الخزفية محل الدراسة تحفة ورد عليها هذا الرنك، فسنشير في حينه بشيء من التفصيل إلى هذه الوظيفة.

٣٤. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٤٤؛ وراجع، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٦٤.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ولكن لا شك أن كون هذا المشط يخص سيدة مسيحية، ويحمل في نفس الوقت اسم شخص مسلم، قد يكون أميرًا مملوكيًا، أمر يثير علامات استفهام، إذ أنه من المعتاد أن مثل أدوات النساء هذه، تكون مصنوعة خصيصًا لبنات مثل هذا الشخص المهم، والمنقوش اسمه عليها، وربما تكون لزوجته، وإذا كان من المستبعد كون المشط يخص ابنة هذا الشخص[٣٥]، فيبقى هناك احتمال أن يكون خاصًا بزوجته، وذلك في حالة ما إن كانت بقيت على مسيحيتها حتى مماتها، وربما كان الأمر غير ذلك، ولا صلة قرابة بين صاحبة المشط وهذه الشخصية المملوكية، وقد يكون المشط وصل إليها بشكل أو بآخر؟!

على أية حال، فيبدو أن هذا المشط والنص المسجل عليه من ناحية، والأكفان التي تضمنت نصوصًا عربية لشهادة التوحيد، والرسالة المحمدية من ناحية أخرى، تشعرنا أن ثمة شيئًا مبهمًا في الأمر، وأنه ربما كانت هناك حلقة مفقودة تتعلق بجثث الأشخاص التي وجدت معهم هذه المعثورات، نأمل أن تُستكمل في الأيام القادمة، خاصة أن تقرير «ماسپيرو» المعتمد عليها في دراستنا هذه، يشوبه كثير من القصور، فلم يحدد – على سبيل المثال – إلى أي عصر ترجع هذه الأكفان، كما أنه لم يأت بصور لها، أو للكتابات المسجلة عليها، حتى يمكننا تأريخها، كما فعلنا مع المشط الخشبي الذي لم يؤرخه، وأرخناه بناء على نوع الكتابة والنصين المسجلين عليه.

وأيًا كان الأمر، فمن الواضح أن المنطقة التي تم الكشف فيها عن اللُقَى الخزفية الإسلامية – موضوع الدراسة – كانت محل استيطان مسيحي، غير أنها لم تكن بمعزل عن الحضارة الإسلامية من ناحية، وعن الحكم الإسلامي من ناحية أخرى، فبالإضافة إلى المعثورات الإسلامية المختلفة التي اكتُشفت فيها، فيوجد كذلك في الجهة الشمالية منها ضريح يُعرف باسم ضريح «الشيخ أبو طوق»[٣٦] (اللوحة ٤). وعلاوة على ذلك فمن المؤكد أنه لما كانت تلك المنطقة متاخمة لمدينة أسيوط، فقد تأثرت في فترات بعينها خلال العصر الإسلامي ببعض الأحداث السياسية والعسكرية التي كانت تشهدها أسيوط، بمعنى أنه كان بها تواجد إسلامي بصورة أو بأخرى، وسوف نتناول ما يخصنا من هذا الأمر، وذلك عند الحديث عن تفسير أسباب تواجد اللُقَى الخزفية في جبل أسيوط الغربي.

نبذة عن أهم الملامح الحضارية لمدينة أسيوط في العصر الإسلامي

أسيوط بلدة مصرية قديمة تقع على الشاطئ الغربي للنيل من نواحي صعيد مصر، وقد كانت طوال العصر الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي قاعدة للأعمال الأسيوطية، وفي العصر العثماني أُلغيت الأسيوطية وأُضيفت إلى ولايتي المنفلوطية وجرجا[٣٧].

٣٥. يرجع استبعادنا لأن تكون هذه السيدة هي ابنة هذا الشخص المسلم، لعدة اعتبارات، منها: أن ابنة المسلم تكون بالتبعية مسلمة ولا تُدفن في مدافن المسيحيين، وذلك بعكس زوجته التي تدفن في مدافن المسيحيين إن كانت مسيحية وظلت على دينها.

٣٦. يحتاج هذا الضريح إلى دراسة مستقلة، لمعرفة تاريخ إنشائه، وظروف نشأته، وصاحبه.

٣٧. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية، ص٤٤.

ولقد تمتعت مدينة أسيوط بمنزلة مهمة في العصر الإسلامي، وذلك ما نستدل عليه من أقوال كثير من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين المسلمين، الذين وصفوا الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية بها[٣٨]. وأكد كثير منهم بوجه خاص على مكانتها الاقتصادية العالية، ولعل ذلك يرجع بالإضافة إلى ازدهار التجارة المحلية بها، إلى ازدهار التجارة الدولية بها كذلك، خاصة التجارة مع السودان عن طريق درب الأربعين[٣٩]، ومع المغرب عن طريق الإسكندرية، وكذلك مع اليمن والحجاز[٤٠].

ومن الثابت وفق ما ورد في كثير من المصادر والمراجع أن أسيوط اشتهرت في العصر الإسلامي بإنتاج كثير من الحاصلات الزراعية، كقصب السكر، والكتان، والنيلة، والأفيون، والحبوب، والبقول[٤١]، وغيرها[٤٢]، هذا إلى جانب أنها كانت مركزًا مهمًا للعديد من الحرف والصناعات، ولاسيما صناعات النسيج، والسجاد، والصباغة، والجلود، والعاج، والفخار، والزجاج[٤٣].

وعلاوة على ما تقدم، فقد أشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن مدينة أسيوط كانت زاخرة بأنواع مختلفة من المنشآت المعمارية، خاصة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، كالمنشآت الدينية من مساجد، ومدارس، وزوايا، والمنشآت التجارية من فنادق، ووكالات، وقياسر، والمنشآت المائية كالقناطر وغيرها[٤٤].

ولا تزال تحتفظ مدينة أسيوط بعديد من الآثار إسلامية، والتي يرجع أكثرها إلى القرن ١١هـ/ ١٧م وما بعده، وإن كان منها ما يرجع تاريخ إنشائه إلى ما قبل ذلك وجدد في فترات مختلفة[٤٥]، ومنها الجامع المعروف باسم «سيد محمد البقلي»، الذي يرجع إلى أوائل العصر الإسلامي، وعُمِّر في العصر المملوكي، ووجد بجواره أحواض المياه التي كانت تشرب منها معسكرات المماليك[٤٦]، ومسجد الأمير «جانم» الذي يرجع تاريخ إنشائه إلى العصر المملوكي، وإن كان يُرجح أن تاريخه أقدم من ذلك، وقد هُدم وأُعيد بناؤه، ولم يتبق منه سوى القبة الضريحية الخاصة بالأمير «جانم»[٤٧]، ومن آثارها الإسلامية كذلك قنطرة المجذوب، التي نسبها بعض الباحثين إلى العصر المملوكي في عهد السلطان

٣٨. راجع، ابن زولاق، فضائل مصر وأخبارها، ص٦٥؛ ابن الكندي، فضائل مصر المحروسة، ص٤٠؛ ناصر خسرو، سفر نامة ، ص١٣١؛ البكري، المسالك والممالك، ص٨٧٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص١٢٨؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ١٤٧؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص٥٠؛ ابن دقماق، الانتصار، ص٢٢-٢٣؛ ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص٦٢؛ وانظر كذلك، أسامة فهمي، نظرة عامة حول أسيوط، ص١٦-٣٠.

٣٩. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية، ص٤٤. ودرب الأربعين: طريق يربط بين النيل وغرب السودان، كان مستخدمًا منذ عهد الفراعنة حتى القرن قبل الماضي، وهو يبدأ من أسيوط حتى يصل إلى الواحات الخارجة، ثم يسير جنوبًا فيمر بواحة سليمة وبئر النطرون حتى يصل إلى الفاشر، وكانت تقطعه القوافل في شهرين، ولكن عدد أيام السير بين الآبار كان أربعين يومًا، ولذلك أُطلق عليه «درب الأربعين». شوقي عثمان، التجارة بين مصر، ص٧١.

٤٠. أسامة فهمي، نظرة عامة حول أسيوط، ص١٤.

٤١. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية، ص٤٤.

٤٢. راجع، محمد بديوي ، الأحداث السياسية، ص٨٠ وما بعدها.

٤٣. للاستزادة، راجع، عاصم رزق، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية، ص٢٤٨-٣٥٢؛ شوقي عثمان، التجارة بين مصر، ص٧٠؛ محمد الكردوسي، الحياة الاقتصادية، ج٢، ص٢١١-٢٢٤.

٤٤. راجع، محمد الكردوسي الحياة الاقتصادية، ص٢٦٥-٢٦٧، ص٣٠٧-٣٠٩، ص٣٢٠-٣٢٣.

٤٥. راجع، ضياء زهران، تاريخ أسيوط ج٤ ، ص١٧ وما بعدها.

٤٦. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية ، ص٤٦.

٤٧. ضياء زهران، تاريخ أسيوط، ص١٠٩-١١٠.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

«الأشرف برسباي» (٨٢٥-٨٤١هـ / ١٤٢١-١٤٣٧م)[٤٨]، وإن كان نسبها آخرون إلى سنة (١٢٥٠أو١٢٥١م/ ١٨٣٤-١٨٣٥م)، في عهد محمد علي[٤٩].

ومن المفيد في هذه النبذة الإشارة إلى أن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بقاع إناء من الفخار المطلي من الداخل والخارج، يحمل توقيع الفنان بصيغة «عمل المعلم أحمد الأسيوطي» مكتوبًا بالخط الثلث، ويحتوي قاع الإناء هذا على زخرفة من الداخل قوامها وريدة تتألف من خمسة فصوص، ويميل بعض العلماء إلى أن هذا الفنان كان يزاول نشاطه في مسقط رأسه أسيوط، ومن هنا حرص على الإشارة إلى هذا المركز الفني[٥٠]، وعليه فقد اعتبروا أن أسيوط كانت أحد مراكز صناعة الخزف[٥١]، في حين يميل آخرون إلى أن هذا الفنان كان يزاول نشاطه في الفسطاط[٥٢]، ولعل الرأي الأخير هو الأكثر رجحاناً، إذ المعتاد أن ينسب الفنان نفسه إلى موطنه الأصلي، بعد الانتقال منه إلى موطن جديد يزاول فيه مهنته.

على أية حال، فسندرس حاليًا نماذج من اللُقَى الخزفية الإسلامية التي تم الكشف عنها أثناء أعمال البعثة في الجبل الغربي بأسيوط، وهي من أنواع مختلفة[٥٣]، وبيانها:

فخار غير مطلي

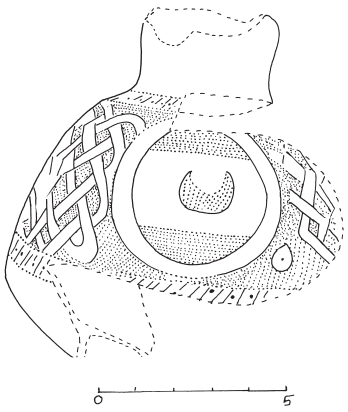
الفخار غير المطلي نوع من المنتجات الخزفية[٥٤]، صُنِّف على اعتبار أنه فخار إذ كان يُصنع من الطينة الطبيعية، دون حذف أو إضافة، وكانت الزخارف تُنفذ عليه بأساليب مختلفة، كالحز، والإضافة، أو رسمًا بالألوان فوق طبقة البطانة، ولا يتضمن طلاءً زجاجيًا، وهو في هذه الخاصية يختلف عن الفخار المطلي – النوع التالي في الدراسة – الذي يتميز بالطلاء الزجاجي، ومن المعروف أن الفخار غير المطلي من المنتجات التي عُرِفت في مختلف العصور والبقاع الإسلامية.

عُثِر أثناء تنظيف أرضية إحدى المقابر على عدة كسر[٥٥] من هذا النوع من الفخار تبين بعد جمعها أنها تُمثِّل جزءًا كبيرًا من جرة (الأشكال ٢- ٥، اللوحتان ٥، ٦) لحفظ الماء، ومن المعلوم أن الفخار محل التناول – غير المطلي – ملائم لحفظ المياه، حيث يوفر التبريد الطبيعي، بواسطة التبخر من على السطح الخارجي.

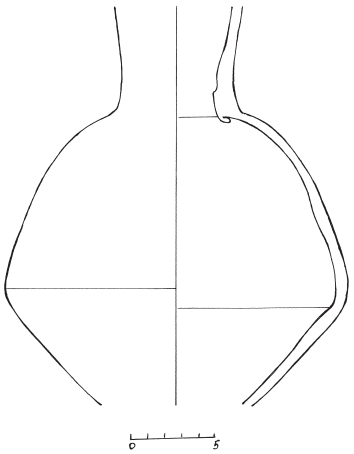
٤٨. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية، ص٥٢-٥٣.
٤٩. سامي نوار، قنطرة محمد علي، ص٢١٩.
٥٠. محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي، ص٩٦-٩٧.
٥١. محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي ، ص٩٦؛ العلاقات بين مصر والأردن، ص١٠٨. وعن صناعة الخزف في أسيوط، انظر، محمد الكردوسي، الحياة الاقتصادية ، ص ٢٢٢-٢٢٤.
٥٢. أحمد عبد الرازق، الفخار المصري المطلي، نقلًا عن محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي في مصر، ص٩٦.
٥٣. يُؤخذ بعين الاعتبار أن الحديث يدور حول مجموعة محددة من هذه المكتشفات الأثرية، وربما على ضوء دراسة كامل المجموعة المكتشفة نخرج بمزيد من المعلومات الأخرى.
٥٤. غني عن البيان ذلك الاختلاف بين العلماء حول دلالة مصطلحي «الفخار- Earthenware»، و"الخزف- Pottery". والدراسة ليست في موضع التعرض لهذا الموضوع، وإن كانت قد أخذت بقول بعض العلماء بأن كلمة "الخزف" تُعد واسعة المدلول، فهي تشمل الأواني الفخارية والأواني الخزفية في آن واحد. راجع، سعاد ماهر، الفنون الإسلامية ص١٣؛ محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي، ص ٨- ص ١٢؛ أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص١٣٥، سعد الخادم، فن الخزف، ص٣- ص ٤.
٥٥. الرقم (S. 06/ St. 574. T. III).

تميزت عجينة الجرة برقتها، وبلونها الذي يميل إلى البياض، وذلك لكون خامتها من طفلة جبلية، ومن المعروف شيوع استخدام هذه الخامة على وجه الخصوص في تشكيل كثير من أواني حفظ المياه، كالقلل والزمزميات، وربما يرجع ذلك إلى خفة وزن هذه العجينة، قياسًا إلى عجينة طمي النيل، التي تتميز بثقلها.

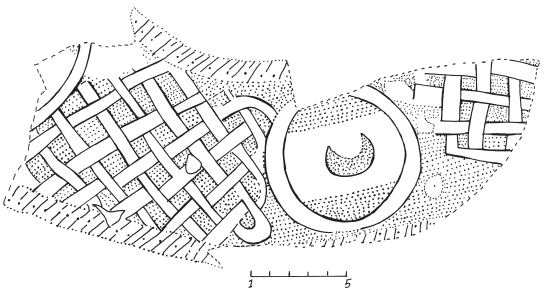
وقد نُفِّذت الزخارف على الجرة بالحز. وقوام هذه الزخارف أشكال مضفورة تحصر بينها دوائر مقسمة إلى ثلاث مناطق أو شطبات، في الشطب الأوسط شكل على هيئة دائرة مفتوحة من أعلى تُشبه الهلال أو حدوة الفرس. وليس لدينا سوى الاعتقاد بأن هذا الشكل يُمثِّل أحد الرنوك[٥٦] الوظيفية البسيطة[٥٧] التي عُرِفت في العصر المملوكي، وهو رنك حدوة الفرس.



الشكل ٢. رسم للزخارف المنفذة على الجرة.



الشكل ٣. رسم يبين قطاع للجرة كاملة.



الشكل ٤. تفصيل من الزخارف المنفذة على الجرة.



الشكل ٥. شباك الجرة.

٥٦. الرنك: كلمة فارسية بكاف معقودة كالجيم المصرية تنطق «رنج»، بمعنى لون، استخدم للدلالة على الشارة أو الشعار الشخصي الذي اتخذه الحاكم أو السلطان لنفسه. وهناك عدة أنواع من الرنوك، أهمها الرنوك الشخصية: كالسبع والنسر والوريدة وغيرها، ومعظمها يُعبر عما يتصف به صاحب الرنك من صفات. ومنها الرنوك الوظيفية: كالسيف شعار السلحدار، والقوس شعار البندقدار، وحدوة الفرس شعار الأمير أخور، والبقجة شعار الجمدار وغير ذلك، وهي تُشير إلى الوظائف التي ارتقاها بعض أمراء المماليك في البلاط السلطاني.

٥٧. الرنك البسيط: هو الذي يتضمن رمزًا أو شعارًا واحدًا، في حين أن الرنك المركب: يشتمل على أكثر من رمز أو شعار.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وفيما يتعلق بهذا الرنك – حدوة الفرس – فيميل أكثر العلماء[٥٨] إلى اعتبار أنه كان شعارًا للأمير أخور[٥٩]. وذلك على الرغم من أن المؤرخ «أبا الفدا» ذكر أن النعل هو شعار الأمير أخور. وقوله هذا يتعارض مع ما نعرفه من أن النعل كان شعارًا للبشمقدار[٦٠]. وقد دفع هذا الاختلاف بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن رنك حدوة الفرس بمثابة أحد الرموز السلطانية الخاصة بأسرة قلاوون، لاسيما أنه نُقش على نقود بعض أفرادها[٦١].

والراجح أن رنك حدوة الفرس كان شعارًا للأمير أخور، ومن المعروف أن هذا الرنك ظهر كذلك على تحف مملوكية أخرى من الفخار غير المطلي، والفخار المطلي، والمعادن، وغير ذلك. وعلاوة على هذا، فقد تضمنت بعض التحف الفخارية المملوكية رنوكًا مركبة، قوامها السيف شعار السلحدار مع رنك حدوة الفرس[٦٢].

ويهمنا التأكيد بشكل أكثر خصوصية على أنه وصلتنا عدة نماذج من الفخار غير المطلي المملوكي، احتوى بعضها على زخارف نباتية، وهندسية مجدولة، هذا فضلاً عن الرنوك[٦٣]. وتتمثل هذه النماذج في مجموعة من القلل، والزمزميات، التي كانت تُستعمل كأواني لحفظ المياه، منها زمزميات من صناعة بلاد الشام، احتوى بعضها على رنوك وظيفية كما هو الحال في التحفة محل التناول، ومنها كذلك مجموعة كبيرة من شبابيك القلل من صناعة مصر، وقد تضمنت أيضًا رنوكًا وظيفية مختلفة، كالبقجة، وعصوا البولو، وحدوة الفرس، مما يدل على أن الأواني الفخارية غير المطلية المستخدمة في تبريد مياه الشرب صيفًا، لم تُستخدم زمن المماليك من قِبل أفراد الشعب فقط، بل استخدمها أيضًا أفراد الطبقة العسكرية الحاكمة، فحرصوا على إثبات رنوكهم عليها، أسوة ببقية متعلقاتهم الأخرى[٦٤].

وعلى ضوء ما تقدم، فمن الواضح أن هذه الجرة تحفة مملوكية، وأنها تخص أحد الأمراء من أفراد الطبقة العسكرية المملوكية، وهنا يبرز السؤال كيف تسنى لجرة تخص أحد الأمراء المماليك أن تجد طريقها إلى مقبرة محفورة في جبل أسيوط الغربي؟ سوف نرجئ الإجابة على هذا السؤال إلى ما بعد تناولنا لسائر أنواع اللُقَى الخزفية المكتشفة مع هذه الجرة، إذ الأرجح أن سبب وجود الجرة في هذه المنطقة، هو نفس سبب وجود غيرها من اللُقَى الخزفية الأخرى التالية في الدراسة، لاسيما وأن المؤشرات تدل على أن هذه اللُقَى الخزفية ترجع إلى نفس تاريخ تلك الجرة.

٥٨. Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 25؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ج١، ص١٧٧؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١١٣–١١٤.

٥٩. أمير أخور: من أسماء الوظائف المتفرعة من لفظة أمير، وهو اسم مركب من لفظة «أمير» العربية، و«أخور» الفارسية التي تعني المعلف، وكان هذا الاسم يطلق على القائم على أمر الإصطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال، وكانت له مهمة خطيرة في السلم والحرب، فعليه أن يكون متأهبًا دائمًا لسفر السلطان أو انتقاله في الليل أو النهار، وأن يعد موكب السلطان حسب ما جرت به العادة، وأن يشرف على ما يُصرف من العليق، وأن يعني ببغال الكوسات وبغال الخزانة، هذا إلى جانب قماش الإصطبلات السعيدة من الذهب والفضة والحرير، وأن يحفظها من التلف والضياع، وغير ذلك. وكان ترتيب هذه الوظيفة السادسة بين الوظائف العسكرية الكبرى بقصر السلطان المملوكي، وصارت تُسند إلى أمير مائة مقدم ألف. حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ج١، ص١٧٤–١٨١.

٦٠. البشمقدار: لفظة تتألف من بشمق أو بصمق التركية بمعنى نعل، ودار الفارسية ومعناها ممسك، أي أن المعنى الكلي ممسك النعل، وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة، ولم يكن رجال الدين والفقهاء يقرون هذه الوظيفة، وكانوا يعتبرونها من أقبح البدع، لما كانت تدل عليه في نظرهم من رعونة وحمق واستعلاء. حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ج١، ص٣٠٤–٣٠٥.

٦١. راجع، أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١١٣–١١٤.

٦٢. Mayer, *op. cit.*, p. 25, pl. XI, 1-3؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١٥٨؛ محمد غيطاس، تحف إسلامية، ص١٥، شكل ٢أ.

٦٣. انظر، Atil, *op. cit.*, pl. 96, 97؛ أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص٢٠٨–٢١١، اللوحات، ١٥٧–١٥٩.

٦٤. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية ، ص٢٠٩–٢١٠. وعن نماذج شبابيك القلل المملوكية التي تضمنت رنوكًا. انظر، Olmer, *Les filtres de gargoulettes*, pl. LXX-LXXIII

فخار مطلي

الفخار المطلي، يُقصد به الأواني المصنوعة من مادة خام طبيعية خشنة. وتمتاز منتجاته بسمك عجينتها، التي تصير بعد الحرق ذات لون أحمر طوبي، أو أحمر ضارب إلى السمرة. وعلى الرغم من أن إنتاج هذا النوع من الفخار كان معروفًا في مصر قبل العصر المملوكي[٦٥]، فقد ازدهر إنتاجه بشدة في العصر المملوكي. ورسوم ذلك الفخار تكون محزوزة، أو مكشوطة، أو مضافة، أو مرسومة، تحت طبقة من الطلاء الزجاجي الشفاف، أو ملون شفاف عن طريق إضافة بعض الأكاسيد المعدنية، التي تضفي عليه اللون العسلي، أو الأصفر، أو الأخضر، أو البني، أو المنجنيزي[٦٦].

تُعد اللُقَى المكتشفة من هذا النوع أكثر أنواع الخزف المكتشف ضمن أعمال البعثة، وذلك يتماشى مع شيوع هذا النوع عن غيره من أنواع الخزف الأخرى في مصر خلال العصر المملوكي. وقد تضمنت هذه اللقى زخارف مُنفذة بالحز، والكشط في طبقة البطانة تحت طلاء زجاجي شفاف ملون، ومعظمها زخارف نباتية، بالإضافة إلى كتابات بخط الثلث المملوكي، وقد لونت الزخارف بألوان مختلفة كالبني الداكن، والبني المحمر، والأصفر، واحتوت بعض القطع على بقع خضراء اللون. وعلاوة على ذلك فمنه أيضًا نماذج ذات زخارف مرسومة، وملونة بألوان بعضها يشبه ألوان التحف ذات الزخارف المحزوزة والمكشوطة. ومن اللافت للنظر أن الغالبية العظمى من هذه اللُقَى من النوع ذي الزخارف المحزوزة، وهو النوع الأكثر سيادة بين سائر المنتجات الخزفية المملوكية بوجه عام[٦٧].

ومن بين نماذج هذا النوع من الفخار[٦٨]، كسرة[٦٩] من بدن سلطانية (اللوحتان٧، ٨)، مزخرفة من الداخل (اللوحة٧)، والخارج (اللوحة٨) على حد سواء، وقد تضمنت زخارف الكسرة من الداخل بقايا شريطين أفقيين، الشريط العلوي منهما يحتوي على جزء صغير جدًا من بقايا زخرفة ملونة بالأصفر، والبني المحمر، أما الشريط السفلي فيحتوي على جزء صغير من بقايا شريط كتابي بالخط الثلث المملوكي، وفي حين لوِنت الحروف الكتابية باللون الأصفر، فإن الحزوز التي تحددها ملونة باللون البني المحمر، ولا يختلف أسلوب الكتابة في هذا الشريط عن أسلوب الكتابة التي شاعت على هذا النوع من الفخار المملوكي[٧٠].

٦٥. دراسات Walker, *The Ceramic*, p. 23; Scanlon, *Three Ceramic Anomalies from Fustat*/ Arce Excavations, p. 61; وبحوث، ج٢.

٦٦. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص١٨٥–١٨٦، ص٢٠٣؛ Atil, *op.cit.* p. 148

٦٧. Grube, *Islamic Pottery*, p. 282; Walker, *op.cit.* p. 162-163

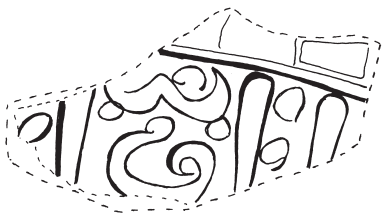
٦٨. يُؤخذ بعين الاعتبار أننا نُشير إلى مجرد نماذج لما بين أيدينا من هذا الفخار، إذ ثمة نماذج كثيرة أخرى بين أيدينا منها، وهي لا تختلف كثيرًا عن النماذج التي اخترناها للدراسة.

٦٩. الرقم: S. 04/ St. 351. T. III. Sh. I.

٧٠. Grube, *op. cit.*, nos 232-233.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما في جهة الكسرة من الخارج، فيظهر بها أيضًا جزء صغير من بقايا شريط كتابي من نفس نوع الخط السابق ذكره، وإن كان أقل إتقانًا. ويُلحظ أن الكتابة – بما في ذلك الحزوز التي تُحدد حروفها – منفذة باللون الأحمر الضارب إلى البني، في هيئة مشابهة لكتابة وصلتنا منفذة على قدح من نفس نوع الفخار، يرجع إلى القرن ٨هـ/ ١٤م[٧١].



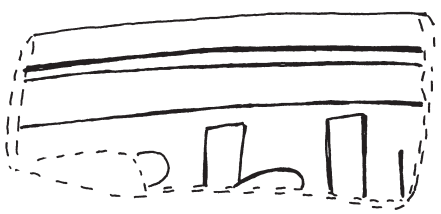
الشكل ٦. رسم على داخل كسرة من سلطانية من الفخار المطلي.



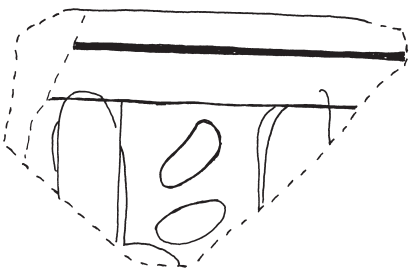
الشكل ٧. رسم على خارج الكسرة نفسها.

وثمة كسرتان أخرتان من هذا النوع من الفخار، يُمثلان جزءين من بدني سلطانيتين، يُزين داخل بدن إحداهما[٧٢] (اللوحة٩) بقايا شريط كتابي (الشكل٨)، حروفه ملونة بالأصفر، ويحددها حزوز ملونة باللون البني، في حين أن خارج الكسرة (اللوحة١٠) خال من الزخرفة، ومطلي بطلاء زجاجي مصفر.

أما الكسرة الأخرى[٧٣]، فمزخرفة بزخارف محزوزة من الداخل (اللوحة١١)، والخارج (اللوحة ١٢) على حد سواء، ويظهر على البدن من الداخل بقايا كتابات (الشكل٩) ملونة بلون أحمر ضارب إلى البني، أما خارج البدن، فمزين ببقايا شريط زخرفي ذي أشكال متعرجة، منفذة باللونين الأصفر، والأحمر الضارب إلى البني.



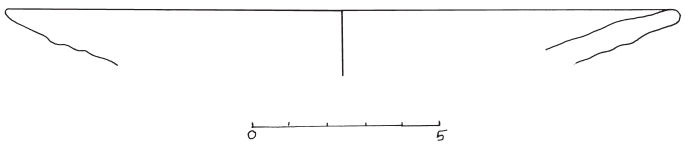
الشكل ٨. رسم على داخل كسرة من سلطانية من الفخار المطلي.



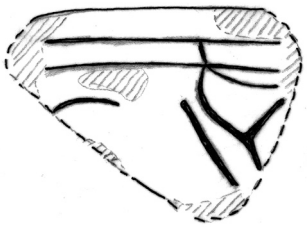
الشكل ٩. رسم على داخل كسرة من سلطانية من الفخار المطلي.

ومن نماذج الفخار المطلي ذي الزخارف المحزوزة أيضًا، كسرة[٧٤] تُمثل جزءًا علويًا من بدن آنية لعله صحن، ذو بدن شديد الانفراج، وحافة عادية (شكل١٠)، وهي مزينة من الداخل (الشكل ١١، اللوحة١٣)، والخارج (الشكل١٢، اللوحة١٤) على حد سواء، بزخارف بسيطة تبدو أنها بقايا زخارف نباتية.

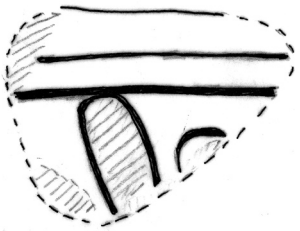
٧١. انظر، Atil, *op. cit.*, pl. 95.
٧٢. الرقم: S. 06. St. 386 A.
٧٣. الرقم: S. 06. St. 386 B.
٧٤. الرقم: S. 06/ St. 150.



الشكل ١٠. شكل جزء من صحن من الفخار المطلي.

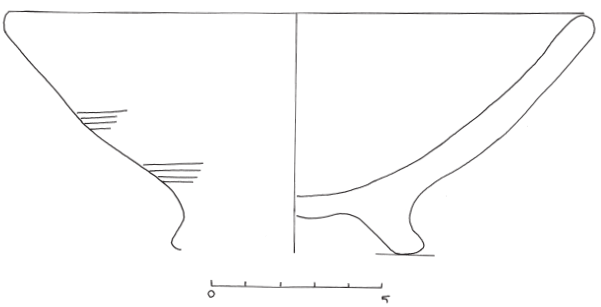


الشكل ١١. رسم لزخرفة على خارج كسرة من صحن من الفخار المطلي.

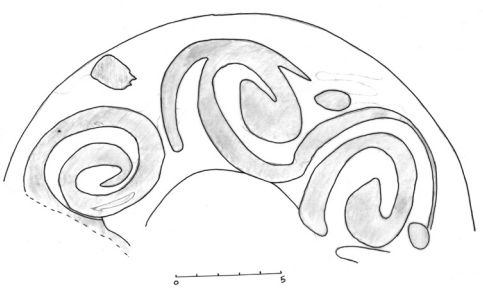


الشكل ١٢. رسم لزخرفة على داخل كسرة من صحن من الفخار المطلي.

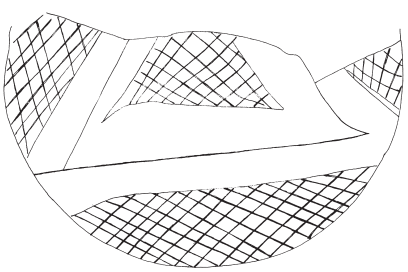
ومن نماذج هذا النوع أيضًا، كسرة[٧٥] تُمثل جزءًا كبيرًا من بدن سلطانية، وقاعدتها (اللوحتان ١٥، ١٦)، وهي سلطانية متوسطة الارتفاع، وذات بدن متسع للخارج، وحافة عادية، أما القاعدة فحلقية الشكل (الشكل١٣). ويظهر في خارج بدن السلطانية زخارف مرسومة بلون أصفر باهت، قوامها زخارف نباتية مجردة (الشكل ١٤، اللوحة١٥)، أما داخل السلطانية فمزين بزخرفة محزوزة (الشكل١٥، اللوحة١٦)، ويبدو قرب حافة السلطانية قليل من الطلاء الزجاجي.



الشكل ١٣. شكل لسلطانية من الفخار المطلي.



الشكل ١٤. رسم للزخارف على خارج السلطانية نفسها.

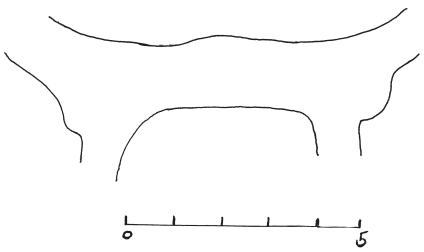


الشكل ١٥. رسم للزخارف على داخل السلطانية نفسها.

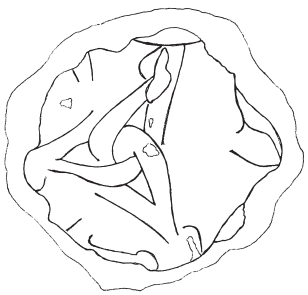
٧٥. الرقم: S. 06/ St. 395.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ومن هذه النماذج كذلك، كسرة[٧٦] تُمثل قاع سلطانية وجزءًا صغيرًا من بدنها (اللوحتان١٧، ١٨)، يتميزان بسمك واضح، وهي مطلية من الداخل والخارج بطلاء أصفر اللون، وقد زُيِّن قاع الإناء من الداخل (الشكل١٧، اللوحة١٧) بزخرفة مضفورة تُشكل هيئة أشبه ما تكون بالمثلث، تذكرنا بزخرفة مشابهة ظهرت تُزين داخل بعض قيعان سلطانيات أخرى من النوع نفسه[٧٧]. وقاعدة السلطانية المدروسة هنا حلقية الشكل (اللوحة ١٨)، ورغم عدم اكتمالها فيبدو أنها مرتفعة (الشكل ١٦).

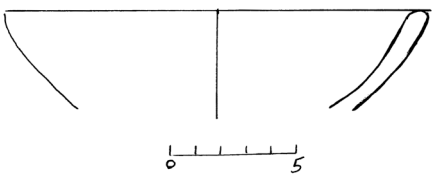


الشكل ١٦. رسم لقاعدة سلطانية من الفخار المطلي، وجزء من بدنها.

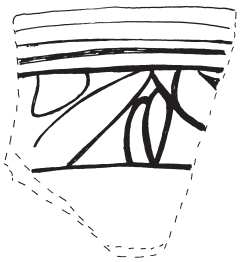


الشكل ١٧. رسم للزخارف على قاع السلطانية نفسها من الداخل.

وثمة كسرة من هذا النوع من الفخار، تُمثل جزءًا من بدن سلطانية[٧٨]، (اللوحة١٩)، ذات حافة عادية، وقد زخرفت هذه الكسرة في الداخل بشريطين أفقيين، العلوي منهما يحتوى على زخارف مجردة منفذة بالحز (الشكل١٩)، أما الشريط السفلي فخالي من الزخرفة، وقد تميزت التحفة بطلاء زجاجي أصفر مخضر.



الشكل ١٨. شكل لجزء من سلطانية من الفخار المطلي.



الشكل ١٩. زخارف داخل كسرة من السلطانية نفسها.

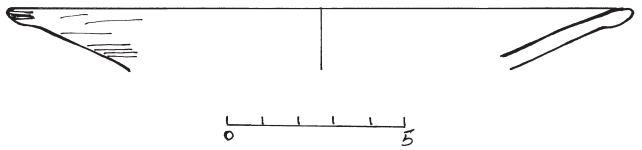
٧٦. الرقم: S. 06/ St. 217. T. III.

٧٧. انظر، *La céramique égyptienne*, p. 134, nº 1; Bahgat et Massoul, *La céramique musulmane*, p. 84, pl. L.

٧٨. الرقم: S. 05. St. 90. T. III.

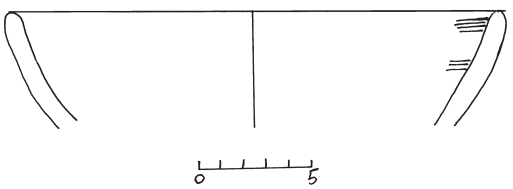
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وإذا كانت النماذج السابقة قد تميزت بطلائها من الباطن والظاهر على حد سواء، فثمة كسرة[٧٩] من آنية، لعلها صحن، يخلو ظاهرها من الزخرفة والطلاء، أما باطنها فمحزوز بزخارف بسيطة ذات لون بني، تحت طلاء أصفر (اللوحة٢٠)، وقد تميز الصحن بشدة انفراج بدنه، وبحافة عادية (الشكل ٢٠).



الشكل ٢٠. شكل لجزء من بدن صحن من الفخار المطلي.

ومن بين اللُقَى كذلك، مجموعة من الكسر[٨٠] تُمثل جزءًا من بدن سلطانية (الشكل ٢١، اللوحتان٢١، ٢٢)، وكسر أخرى[٨١] (اللوحتان٢٢، ٢٣) تُمثل أيضًا أجزاء من بدن سلطانية، هي على الأرجح أجزاء من السلطانية نفسها، إذ لا فرق بين هذه الكسر وتلك. ويزين هذه الكسر من الداخل زخارف بسيطة، قوامها قليل من الزخارف النباتية، وأشكال حبيبات لؤلؤ، موزعة على أشرطة أفقية، والأرضية فيها مكشوطة حول الزخارف التي تبدو بارزة، وفي حين أن الأرضية بلون بني، فالزخارف بلون مصفر، ويُلحظ أنه يتناثر على هذه الزخارف بقع خضراء اللون، أما خارج السلطانية فهو خال من الزخرفة (اللوحتان٢٢، ٢٤).



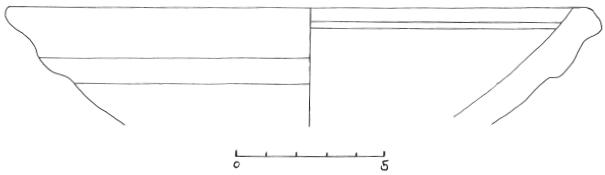
الشكل ٢١. شكل لجزء من بدن سلطانية من الفخار المطلي.

ومن نماذج الفخار الأخرى كذلك، مجموعة ذات زخارف مرسومة، منها ما لوِّن بالألوان ذاتها التي كانت شائعة في النماذج ذات الزخارف المحزوزة، وذات الزخارف المكشوطة، وهي اللون الأصفر على أرضية بنية اللون. ومن المعروف أن الفخار المطلي ذا الزخارف المرسومة قد أُنتج في مصر خلال العصر المملوكي، جنبًا إلى جنب مع الفخار المطلي ذي الزخارف المحزوزة[٨٢]، والمحفورة، وإن لم يكن إنتاجه وفيرًا مثله[٨٣].

٧٩. الرقم: S. 04. St. 193 B. T. IV.
٨٠. الرقم: S. 04. St. 126. T. III.
٨١. الرقم: S. 05. St. 304 B. T. III.
٨٢. Walker, *op. cit.*, p. 166.
٨٣. انظر، Atil, *op .cit.*, pl. 98.

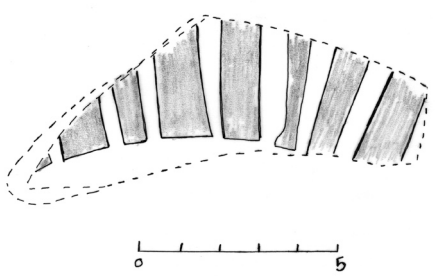
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويمثل هذا النوع من الفخار، كسرة[٨٤] من بدن سلطانية بالحافة العلوية (اللوحتان ٢٥، ٢٦)، والسلطانية ذات بدن متسع إلى الخارج، وتميزت الحافة ببروز قليل إلى الخارج، من أسفله بروز آخر بالجزء العلوي من خارج البدن (الشكل ٢٢). وعلى الرغم من ظهور بقايا زخارف في بدن السلطانية من الداخل (اللوحة ٢٥)، والخارج (اللوحة ٢٦) أيضًا، فيصعب تحديد نوعيتها، وإن كانت الزخارف منفذة باللون الأصفر على أرضية بنية.



الشكل ٢٢. شكل لجزء من بدن سلطانية من الفخار المطلي.

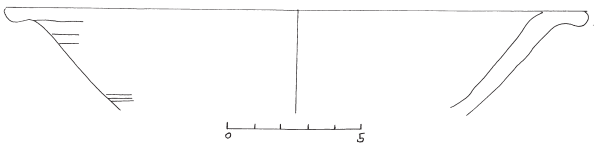
ومن النماذج ذات الزخارف المرسومة أيضًا، كسرة[٨٥] من جدار سلطانية (اللوحتان ٢٧، ٢٨)، يزينها من الداخل بقايا شريط أفقي يتضمن خطوطًا رأسية عريضة ذات لون بني تتبادل على أرضية صفراء اللون (الشكل ٢٣، اللوحة ٢٧)، أما خارج بدن السلطانية (اللوحة ٢٨) فخال من الزخرفة، ويظهر به بقايا الطلاء الزجاجي.



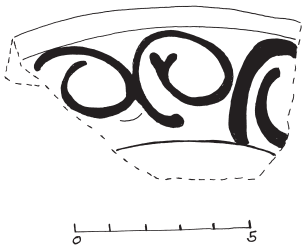
الشكل ٢٣. زخارف داخل جزء من بدن السلطانية نفسها.

ومن نماذج هذا النوع من الفخار كذلك، كسرة[٨٦] تُمثل جزءًا علويًا من سلطانية (اللوحتان ٢٩، ٣٠)، ذات بدن متسع إلى الخارج، وحافة مستقيمة (الشكل ٢٤)، وقد تضمنت الكسرة من الداخل بقايا شريط قوامه زخارف نباتية محورة، مرسومة بلون بني تحت طلاء أصفر مخضر، ويُلحظ أن هيئة هذه الزخارف قريبة من هيئة اللفائف النباتية المتصلة التي وصلتنا تُزَيِّن السطح الخارجي لزبدية من الخزف المملوكي ترجع إلى القرن ٨هـ/ ١٤م[٨٧]، أما خارج الكسرة، فخال من الزخرفة، ويظهر الطلاء الزجاجي على الحافة كاملاً، في حين أن البدن نفسه لا تظهر به سوى بقعتان من هذا الطلاء، وعدا ذلك فلا أثر للطلاء.

٨٤. الرقم: S. 04. St. 276 B. T. IV.
٨٥. الرقم: S. 04. St. 202 B. T. IV.
٨٦. الرقم: S. 04. St. 292 C.
٨٧. انظر، Atil, *op .cit.*, pl. 73.

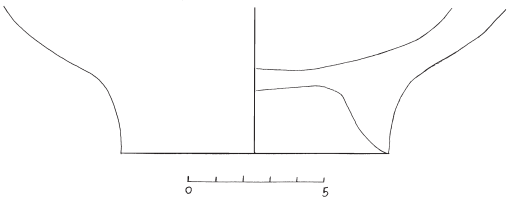


الشكل ٢٤. شكل بدن سلطانية من الفخار المطلي.

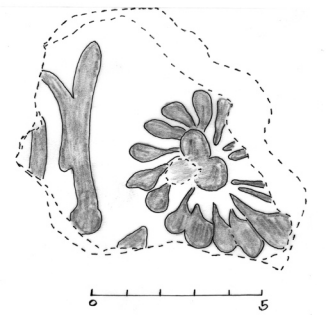


الشكل ٢٥. زخارف بدن السلطانية نفسها من الداخل.

ومن نماذج الفخار ذي الزخارف المرسومة كذلك، كسرة[٨٨] (اللوحة ٣١) تُمثل قاع سلطانية وجزء صغير من بدنها، وللسلطانية قاعدة مرتفعة (الشكل ٢٦). وتزين القاع زخرفة قوامها وريدة متفتحة متعددة البتلات (الشكل ٢٧) مرسومة بلون أخضر فاتح على أرضية بلون أخضر غامق، تستدعي ألوانها، الألوان ذاتها الذي ظهرت على زبدية من الفخار المملوكي المطلي ذي الزخارف المحزوزة، كما أن هذه الزبدية مُزيّن قاعها بوريدة أيضًا[٨٩]، وإن كانت أكثر دقة من الوريدة المنفذة على قاع السلطانية محل التناول.



الشكل ٢٦. شكل قاع سلطانية من الفخار المطلي، وجزء من بدنها.



الشكل ٢٧. زخارف قاع السلطانية نفسها.

خزف مزجج بلون واحد

أنتج هذا النوع من الخزف في مصر خلال العصر الفاطمي[٩٠]، واستمر إنتاجه بعد ذلك، وقد تميزت منتجاته في العصر المملوكي بطلاء من لون واحد أخضر غالبًا متأثرًا بألوان الأواني الصينية، وبعضها كان ملونًا باللون الفيروزي، الذي يعكس الأسلوب الأيوبي، والسلجوقي[٩١]، ومنه أيضًا ما تميز بطلاءات عسلية اللون، كالتي شاعت في الفخار المملوكي المطلي.

٨٨. S. 05/ St. 1261 B. T. IV. Sh. I

٨٩. انظر، Atil, *op. cit.*, pl. 93

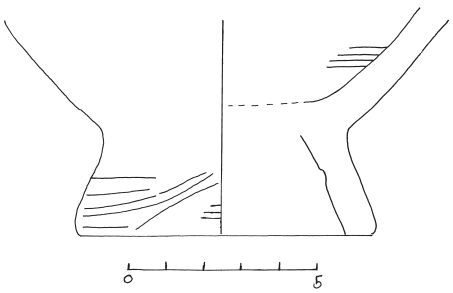
٩٠. Grube, *op. cit.*, p. 154-157

٩١. Atil, *op. cit.*, p. 149

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

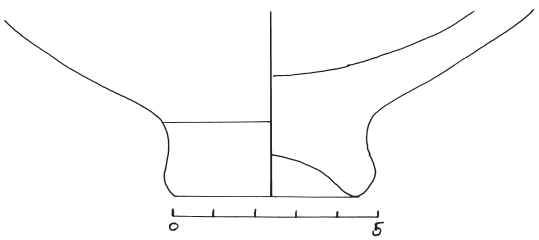
من بين اللُّقَى الخزفية المكتشفة ضمن أعمال البعثة، مجموعة من الكسر تُمثل أجزاء من سلطانيات، تميز معظمها بخلوها من الزخارف، ومكسوة بطلاءات خضراء، أو عسلية، وتجمع بعض هذه الكسر[٩٢] – أحيانًا – بين الطلاء الأخضر في الآنية من الداخل، والطلاء العسلي في الآنية من الخارج، وقد نُفِّذت هذه الطلاءات فوق طبقة البطانة، التي تخفي تحتها العجينة التي تميزت بلون أحمر طوبي، لا يختلف كثيرًا عن عجينة الفخار المطلي.

ومن نماذج هذا النوع من الخزف، كسرة[٩٣] من سلطانية، تُمثل جزءًا من بدنها والقاعدة، وقد تميزت القاعدة بأنها ذات شكل حلقي، شديد الارتفاع (اللوحتان٣٢، ٣٣، الشكل٢٨)، أما الطلاء فهو ذو لون أخضر في السلطانية من الداخل (اللوحة٣٢)، وذو لون عسلي في السلطانية من الخارج (اللوحة٣٣).



الشكل ٢٨. شكل قاعدة سلطانية من الفخار المزجج بلون واحد، وجزء من بدنها.

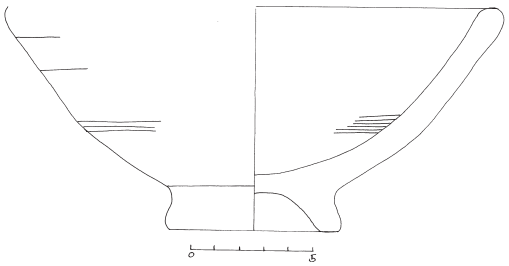
ومن هذا النوع من الخزف كذلك، كسرة[٩٤] أخرى من سلطانية، تُمثل أيضًا جزءًا من بدنها والقاعدة (اللوحتان٣٤، ٣٥)، وهي قاعدة حلقية الشكل، ومتوسطة الارتفاع (الشكل٢٩)، وتتميز بسمك ظاهر، والكسرة مطلية من الداخل بطلاء أخضر (اللوحة٣٤)، في حين أنها مطلية من الخارج بطلاء أصفر مخضر (اللوحة٣٥).



الشكل ٢٩. شكل قاعدة سلطانية من الفخار المزجج بلون واحد، وجزء من بدنها.

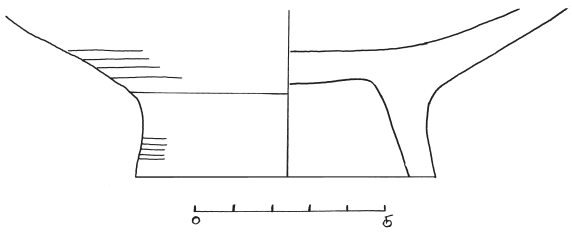
٩٢. الأرقام: S. 05. St. 757 B. T. IV. Sh. II+ S. 06. St. 766+ S. 06. St. 386.
٩٣. الرقم: S. 06. St. 386.
٩٤. الرقم: S. 05. St. 757 B. T. IV. II.

ويُمكننا أن نضم إلى تلك المجموعة، ثلاث كسر[٩٥] تبين بعد جمعها أنها تمثل جزءًا كبيرًا من بدن سلطانية، وكامل قاعدتها (اللوحتان٣٦، ٣٧). والسلطانية مطلية من الدخل (اللوحة٣٦) بطلاء زجاجي عسلي باهت بدرجة كبيرة، في حين أنها تخلو من أي طلاء في خارجها (اللوحة٣٧). وبدن السلطانية منفرج قليلاً إلى الخارج، وذو حافة عادية، أما القاعدة فحلقية الشكل، ومتوسطة الارتفاع (الشكل٣٠).



الشكل ٣٠. شكل قاعدة سلطانية من الفخار المزجج بلون واحد، وبدنها.

وعلى شاكلة الكسرة السابقة، كسرة[٩٦] من سلطانية، تُمثل جزءًا من بدنها، وكامل قاعدتها (اللوحتان ٣٨، ٣٩)، وقد طلي داخل السلطانية (اللوحة ٣٨) بطلاء عسلي باهت بدرجة كبيرة، أما خارج السلطانية (اللوحة ٣٩) فخال من الطلاء. وقاعدة السلطانية حلقية الشكل، وتتميز بارتفاع ظاهر (الشكل ٣١).



الشكل ٣١. شكل قاعدة سلطانية من الفخار المزجج بلون واحد، وجزء من بدنها.

ومن هذه النماذج أيضًا، عدة كسر[٩٧] (اللوحة ٤٠) من سلطانية أو أكثر، وهي مطلية من الداخل بطلاء أخضر اللون، ويُلحظ أن إحدى هذه الكسر تضمنت زخرفة بسيطة محزوزة تحت الطلاء، ومن غير الواضح نوعية هذه الزخرفة ومغزاها على وجه التحديد، وإن كانت تستدعي إلى الذاكرة رموز الدمغة[٩٨]، التي ظهرت في الفن المملوكي، خاصة على الخزف[٩٩]، آخذين بعين الاعتبار أن الدمغة كانت مستعملة لدى القبائل التركية، وعلى الرغم من أن أصل هذه

٩٥. الرقم: S. 05. St. 94 A.

٩٦. الرقم: S. 05. St. 256 B. T. III. Sh. 2.

٩٧. الرقم: S. 05. St. 94 B. T. III.

٩٨. الدمغة: في التركية تمغا وطامغة: دخلت الصيغة الأولى من الفارسية، وهي آلة كالخاتم من حديد أو برونز أو خشب، تطبع على رؤوس الكتابات الرسمية وتطبع محماة على أرجل الخيل ونحوها، ثم صارت توضع في أسفل المراسلات مع التوقيع، فهي بمعنى الختم. محمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٧٦. وراجع، أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي، ص١٠٧.

٩٩. انظر، أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية، ص١٩١، اللوحة ١٣٨.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

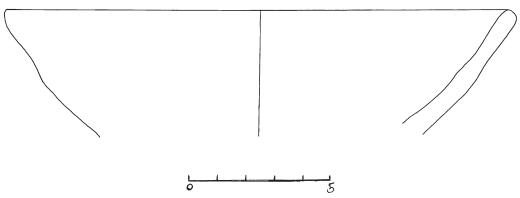
الرموز ومصدرها غامضان، فثمة اعتقاد يرى أن الغرض منها تحديد رتبة أو وظيفة طبقة معينة[١٠٠]، وإن صح كون الزخرفة المنفذة على الكسرة هي بالفعل دمغة، فهي مع رنك حدوة الفرس الذي ظهر على جرة الفخار غير المطلي (اللوحة ٥، الشكل ٢)، تدلان على أن مستعملي الأواني الخزفية موضوع البحث من طبقة ذات مكانية عالية في الدولة المملوكية.

على أية حال، فآخر ما نذكره من بين نماذج الخزف المزجج بلون واحد، جزء[١٠١] من مسرجة، ذات طلاء أخضر اللون (اللوحة ٤١)، تخلو كمعظم تحف هذا النوع من أية زخرفة.

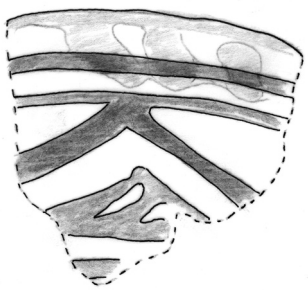
خزف مرسوم تحت الطلاء

يُعد هذا النوع من الخزف من المنتجات التي عُرِّفت في مصر منذ أواخر العصر الفاطمي، وقد استمر إنتاجه بعد ذلك، ووصلنا منه أنواع مختلفة في العصر المملوكي، وكانت الرسوم تُنفذ فيه بألوان متعددة كالأزرق، والأسود، والأخضر، والبني، تحت طلاء زجاجي شفاف[١٠٢]، أو تُنفذ ببعض هذه الألوان، خاصة باللونين الأزرق والأسود[١٠٣].

ومن بين اللُقَى المكتشفة كسرتان[١٠٤] (اللوحتان ٤٢، ٤٣) من هذا النوع، تميزت العجينة فيهما بالهشاشة، والميل إلى البياض، وإحدى هاتين الكسرتين تُمثل جزءًا علويًا من بدن سلطانية، والكسرة الأخرى تُمثل جزءًا آخر من السلطانية ذاتها. والسلطانية ذات بدن رقيق، منفرج إلى الخارج قليلاً، وذو حافة عادية (الشكل ٣٢)، والكسرتان مزخرفتان من الداخل (اللوحة ٤٢)، والخارج (اللوحة ٤٣) على حد سواء، وهي زخارف بسيطة منفذة باللونين الأزرق الفاتح، والأسود، المشوب أحيانًا بخضرة، يستدعيان نماذج مملوكية مشابهة من حيث الألوان، ترجع إلى القرن٨ هـ/ ١٤م[١٠٥].



الشكل ٣٢. شكل لجزء من بدن سلطانية من الخزف المرسوم تحت الطلاء.



الشكل ٣٣. زخرفة على كسرة من السلطانية نفسها.

١٠٠. انظر، Atil, *op. cit.*, p. 174, pl. 83.
١٠١. الرقم: S. 04. St. 99 C.
١٠٢. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين، ص١٨٩.
١٠٣. Atil, *op. cit.*, pls. 67, 68, 70, 72,73 ؛ أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين، ص١٩١، اللوحتان، ١٤٠،١٩٣.
١٠٤. الرقم: S. 06/ St. 121.
١٠٥. انظر، Atil, *op. cit.*, pl. 73, 77, 83.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

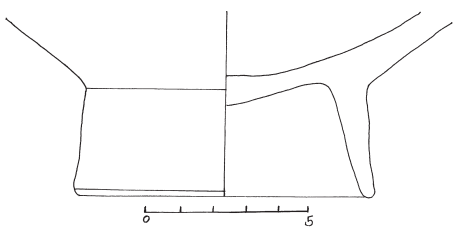
خزف مقلِّد لخزف أسرة تانج

أنتجت الصين في عصر أسرة «تانج– Tang» (٦١٨_ ٩٠٧م) نوعًا من الخزف تميز ببساطة زخارفه؛ التي قوامها بقع أو أشرطة طولية، ذات ألوان متعددة[١٠٦]، وقد قامت بتصديره إلى كثير من أقطار العالم الإسلامي، ومنها مصر، التي أقبل فيها الخزافون على تقليده[١٠٧]، والقاسم الأعظم من هذا النوع من الخزف الذي أُنتج في مصر يتميز بزخارفه التي على هيئة بقع، أو أشرطة طولية، ملونة بألوان متعددة، كالأخضر، والأصفر، والبني، والبنفسجي، والأبيض، هذا إلى جانب زخارف بسيطة هندسية، ونباتية، وكتابية، تنفذ أيضًا بألوان متعددة.

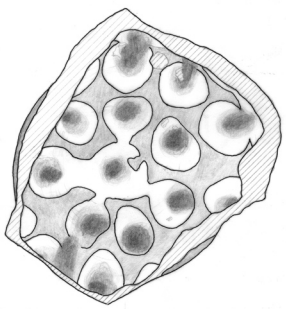
وعلى الرغم من اتفاق العلماء على أن هذا النوع من الخزف صُنِع في مصر تقليدًا لخزف أسرة «تانج»، إلا أنهم اختلفوا حول بداية تاريخ هذا التقليد؛ فمنهم من يعتقد أنه بدأ منذ العصر الطولوني، ومنهم من يعتقد أنه بدأ في العصر الفاطمي[١٠٨]. وعلى كل الأحوال فمن المعروف أن تقليد هذا النوع من الخزف استمر في مصر حتى القرن ٨هـ/ ١٤م.

إن اللُقَى الخزفية المكتشفة ضمن أعمال البعثة من هذا النوع، تخلو من الزخارف التي تُعِين على نسبتها لعصر معين، ولكن يُمكننا الترجيح بنسبتها إلى العصر المملوكي، حيث عُثِر عليها مع تحف خزفية من أنواع أخرى ترجع يقينًا إلى العصر المملوكي.

ومن أمثلة هذا النوع من الخزف، كسرة[١٠٩] (اللوحتان٤٤، ٤٥، الشكلان ٣٤، ٣٥) تُمثل قاع سلطانية وجزءًا صغيرًا من بدنها، يُلحظ سمك عجينتها، وأنها ذات لون أحمر داكن، لا تختلف عن عجينة المنتجات الفخارية، كخامة الفخار المطلي. وقد تميزت قاعدة هذه السلطانية بشكل حلقي، وبارتفاع مبالغ فيه (الشكل ٣٤). ويُزين قاع السلطانية من الداخل (الشكل٣٥، اللوحة ٤٤) بقع صفراء اللون، بداخلها بقع أخرى أصغر حجمًا، ذات لون أخضر، والزخارف منفذة تحت طلاء شفاف، أما خارج الكسرة (اللوحة٤٥) فيخلو من الزخرفة، وهو مطلي بالكامل بطلاء شفاف.



الشكل ٣٤. شكل قاعدة سلطانية من الخزف المقلد لخزف أسرة تانج، وجزء من بدنها.



الشكل ٣٥. زخرفة على قاع السلطانية نفسها.

١٠٦. انظر، Zhiyan, and Wen, , *Chinese Pottery and Porcelain*, pl. 20, 25.

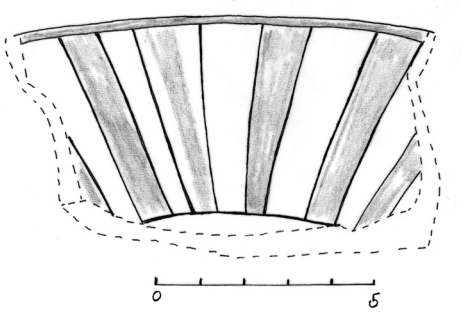
١٠٧. جاءت أغلب الأواني التي وصلتنا من هذا النوع من الخزف، من حفائر الفسطاط، وحفائر البهنسا. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، ص١٥٥.

١٠٨. راجع، Philon, *Early Islamic Ceramics*, p. 35؛ عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر، ج١، ص٣٩٩.

١٠٩. الرقم: S. 06/ St. 81 A.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَفْر
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ومن نماذج هذا النوع كذلك، كسرة[١١٠] (اللوحة٤٦، الشكل٣٦) من سلطانية، ذات بدن متسع تدريجيًا إلى الخارج، وحافة عادية، وقاعدة مسطحة[١١١]. وقد زُيِّن بدن السلطانية من الداخل بأشرطة رأسية، مقسمة بواسطة خطوط محزوزة، وقد تفاوتت ألوان هذه الأشرطة مابين الأخضر، والأصفر، والأصفر المحمر. أما عجينة هذه التحفة فهي حمراء، ومتوسطة السمك.



الشكل ٣٦. زخارف داخل جزء من بدن سلطانية من الخزف المقلد لخزف أسرة تانج.

وعلاوة على النموذجين السابقين، فثمة نماذج أخرى، منها كسرة[١١٢] (اللوحة٤٧) تُمثل جزءًا من بدن سلطانية، مُزيَّن من الخارج بالأشرطة الرأسية ذاتها؛ المقسمة عن طريق حزوز، ويظهر منها شريطان، أحدهما ذو لون أصفر، والآخر ذو لون أصفر مخضر، والحز بينهما بلون داكن، ويُلحظ رقة بدن هذه التحفة قياسًا إلى غيرها من تحف النوع نفسه، أما عجينتها فذات لون أحمر طوبي.

ومنها كذلك كسرة[١١٣] (اللوحة٤٨) من بدن سلطانية، مزخرفة بالأشرطة الطولية نفسها، إلا أنها لا تتضمن الحزوز التي تُقسمها، ويُلحظ سمك عجينة الكسرة، وهشاشتها، كما أن لونها يميل إلى الاصفرار، على غير عادة النماذج الأخرى من هذا النوع.

ويُمكننا أن نُضيف إلى هذا النوع من الخزف، كسرة[١١٤] (اللوحة٤٩) من قاع سلطانية وجزء من بدنها، وقد زُينت السلطانية من الداخل ببقايا من اللونين الأخضر، والأصفر، ولكنها غير محددة كسائر نماذج هذا النوع سابقة الذكر، أما العجينة فلونها أحمر طوبي، مشابهة لعجينة الفخار.

وأختم الحديث عن هذا النوع من الخزف، بالإشارة إلى أن العلماء درجوا على تسميته بالخزف المقلد لخزف أسرة «تانج»، غير أنه من الواضح أن عجينته لا تختلف عن عجينة الفخار.

١١٠. الرقم: S. 06/ St. 81 B.
١١١. جدير بالذكر أنه وصلتنا سلطانيات بهذا الشكل من الفخار المملوكي المطلي. راجع، Walker, *op. cit.*, p. 156
١١٢. الرقم: S. 04. St. 2 B.
١١٣. الرقم: S. 04. St. 245.
١١٤. الرقم: S. 06. St. 511.

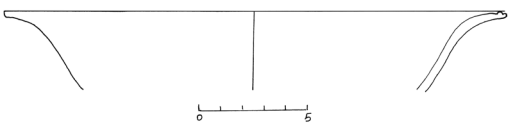
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الپورسيلان الصيني

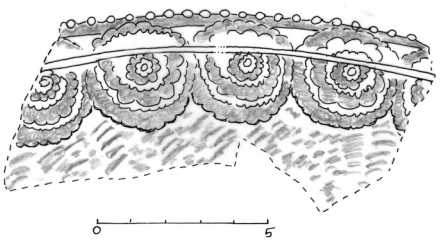
الپورسيلان نوع من المنتجات الخزفية اشتهرت به الصين، وهو يتميز بعجينته الشديدة البياض المتماسكة، وبأن زخارفه ترسم باللون الأزرق على أرضية بيضاء يكسوها طلاءات زجاجية شفافة، وكان هذا النوع من الخزف يُصدَّر من الصين إلى منطقة الشرق الأدنى وذلك منذ القرن٣هـ/ ٩م[١١٥]، ومن المعروف أن مصر استوردت كميات كبيرة من منتجاته التي صُنِّعت في عصر أسرة «منج- Ming" (١٣٦٨- ١٦٤٤م)، وأن الخزافين في العصر المملوكي - خاصة - أقبلوا على تقليده[١١٦]، إلا أنهم لم يصيبوا نجاحًا كبيرًا في ذلك[١١٧].

بين أيدينا من مكتشفات أعمال البعثة، عدة كسر[١١٨] (اللوحات٥٠- ٥٣) من هذا النوع من الخزف، تبين بعد جمعها أنها تُمثِّل جزءًا من بدن سلطانية، وجزءًا من قاعها، واحتوت هذه الكسر في الداخل على زخارف منفذة باللون الأزرق على أرضية بيضاء، في حين أنها من الخارج تخلو من الزخرفة.

وقد احتوى بدن السلطانية من الداخل على زخرفة متكررة لعنصر «الزهرة المتفتحة» (الشكل ٣٨). ومن الواضح أن هذه التحفة غير مصنوعة محليًا، بل من المنتجات المستوردة من الصين، وهو ما يُمكن أن نستدل عليه من نظافة العجينة، وخلوها من الشوائب، هذا بالإضافة إلى شدة رقة عجينتها، ونقاء الألوان، ويُضاف إلى ذلك عنصر الزهرة المتفتحة، التي كانت من العناصر شائعة التمثيل في الخزف الصيني، وعلى الرغم من أن هذا العنصر ظهر على بعض المنتجات الفنية المصرية - ومنها منتجات مملوكية - فهي لم تُمثَّل بهذه الهيئة في أي منها[١١٩].



الشكل ٣٧. شكل لجزء من بدن سلطانية من الپورسيلان الصيني.



الشكل ٣٨. زخارف داخل جزء من بدن السلطانية نفسها.

١١٥. Lane, *Later Islamic Pottery*, p. 21

١١٦. *Ibid.*, p. 31; Gurbe, *op. cit.*, p. 286

١١٧. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين، ص١٨٥.

١١٨. الأرقام: S. 04 St. 15+ S. 04 St. 64+ S. 04 St. 50+ S. 04 St. 224+ S. 04 St. 500+ S. 05 St. 1227 B. T. IV. Sh. I+ S. 05 St. 665B. T. IV. Sh. II+ S. 05. St. 89. T. III.

١١٩. ظهر هذا العنصر منفذًا على الخزف الفاطمي المحزوز تحت الطلاء، وعلى الرغم من أنه متأثر بشكل من أشكال الأزهار المتفتحة التي شاعت على خزف أسرة «سونج- Song»، فهيئة الزهرة الفاطمية تختلف عن هيئة الزهرة التي مُثِّلت على التحفة الخزفية محل الدراسة، كما ظهر عنصر الزهرة المتفتحة كذلك على الخزف المملوكي، إلا أن أشكاله تختلف عن أشكال الأزهار المتفتحة التي شاعت على الخزف الصيني بوجه عام. للاستزادة، راجع، عبد الناصر ياسين، الزهرة المتفتحة.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

إن اللافت للنظر فيما درسنا من اللُقَى الخزفية أنها عبارة عن كسر من أواني، ولا يوجد من بينها آنية واحدة كاملة، ولسنا ندري العلة في ذلك، أيرجع ذلك إلى أن مستخدمي تلك الأواني الخزفية تعمدوا تهشيمها؟ وما السبب في ذلك، أم أن ذلك يرجع لطبيعة تكوين المنتجات الخزفية، والتي تكون سهلة الكسر، والتلف، جراء تعرضها للضغط المباشر، أو للعوامل الطبيعية من حرارة، ورطوبة، وأملاح، وغير ذلك؟!

وأيًا كان الأمر، فعلى ضوء ما درسنا هنا من اللُقَى الخزفية، يُمكننا الإقرار أن معظمها يرجع يقينًا إلى العصر المملوكي، وأن بعضها من المنتجات التي كانت معروفة قبل هذا العصر وخلاله، وليس هناك ما يمنع نسبتها كذلك إلى العصر المملوكي. وهنا يبرز السؤال، أين صُنِّعت هذه اللُقَى؟ بالطبع ليس أمامنا سوى احتمالين، إما أن تكون صنعت في مدينة أسيوط، أو صنعت في مكان آخر غير أسيوط وجُلِبت منه إليها[١٢٠].

باستثناء لُقية البورسيلان الصيني، فجميع اللُقَى الأخرى من إنتاج مصري، وعلى الرغم من تعدد مراكز إنتاج الخزف بمصر المملوكية، فتنبئ اللُقَى الخزفية محل التناول أنها من إنتاج مركز كبير، إذ إنها تُمثل جل أنواع الخزف المملوكي وأهمه، ومع تسليمنا بأن مدينة أسيوط كانت أحد مراكز إنتاج الخزف، فيصعب الاعتقاد بأن منتجاتنا هذه من إنتاج هذه المدينة، أو من إنتاج مركز آخر صغير مثلها، والأرجح لدي أنها من إنتاج مركز مهم جدًا، قادر على إنتاج كل هذه الأنواع من الخزف، ولا أعتقد أن هذا المركز يخرج عن الفسطاط، أهم مراكز إنتاج الخزف الإسلامي في مصر على الإطلاق، واعتقادنا هذا مبني على أسباب فنية، تتمثل في أنواع الخزف الذي تمثله اللُقَى الخزفية محل الدراسة، وأسباب تاريخية، ستتضح بعد تفسيرنا لأسباب تواجد هذه اللُقَى الخزفية المملوكية في مقابر محفورة في صخر جبل أسيوط الغربي؟

تفسير تواجد اللُقَى الخزفية المملوكية في الجبل الغربي بأسيوط

لما كانت اللُقَى الخزفية المملوكية محل الدراسة تم الكشف عنها في مقابر مصرية قديمة، أُعيد استعمالها كمحلات إقامة وتعبد من قِبَل بعض النساك المسيحيين، كما أن المنطقة برمّتها كانت تعج بالنساك المسيحيين، الذين أقاموا بالأديرة التي أنشئت بالقرب من تلك المقابر، فأول ما يتبادر إلى الذهن أن تلك اللُقَى الخزفية من مخلفات هؤلاء النساك المسيحيين، إلا أن هناك اعتبارات كثيرة تجعلنا ننظر بشيء من الحذر في هذا الأمر، منها:

– إن الخزف المكتشف لا يتلاءم مع ما نعرفه من حياة التقشف والزهد الذي كان يعيش فيه النساك المسيحيين، إذ يلاحظ أنه ليس من أنواع متعددة فحسب، بل ويُمثل أكثر أنواع الخزف في العصر المملوكي –المحلي والمستورد– وأهمه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن أنواعه هي ذات الأنواع التي كانت شائعة في مركز حكم المماليك بالقاهرة.

١٢٠. أهم ما وصلنا من منتجات الخزف والفخار المملوكي –خاصة الفخار المطلي– عُثر عليه في حفائر الفسطاط، وكوم الدكة بالإسكندرية، والبهنسا، والأقصر بصعيد مصر، وجبل عدة بالنوبة، وميناء القصير بالبحر الأحمر. راجع، أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين، ص٢٠٢؛ Walker, *op. cit.*, p. 167-168 آخذين بعين الاعتبار أن العثور على تحف في موقع ما لا يعني بالضرورة أنها من إنتاجه.

– إن إحدى التحف الخزفية المكتشفة تضمنت نقشًا يُمثل رنك حدوة الفرس الذي كان شعارًا لأحد الأمراء المماليك، كما أن على تحفة أخرى زخرفة يُعتقد أنها أحد رموز «الدمغة»، المرجح أن الغرض منها تحديد رتبة أو وظيفة طبقة معينة من طبقات الحكم المملوكي.

وبناء على الإعتبارين السابقين، فلنا أن نتساءل هل شهدت تلك المنطقة – لسبب ما تواجدًا مُكثفًا، وإقامة من المماليك، فحملوا معهم إليها بعض الأواني الخزفية، وغير ذلك من الأدوات التي يستعملونها في حياتهم اليومية؟

وبالبحث في المصادر التاريخية، نجد أنها قد أشارت إلى عدة حملات تأديبية قام بها المماليك على الصعيد بسبب خروج العرب القاطنين فيها أو ثورتهم عليهم. وقد كانت مدينة أسيوط، وبعض المراكز القريبة منها، مركزًا لبعض هذه الثورات. والأكثر أهمية أن هذه المصادر أشارت – أيضاً – إلى أن المماليك وصلوا بالفعل أثناء قمع إحدى هذه الثورات إلى منطقة جبل أسيوط الغربي، موقع العثور على اللُقَى الخزفية محل الدراسة.

وأهم هذه الثورات، ثورتان، الأولى نشبت في سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، أثناء سلطنة «المعز أيبك»[١٢١]، والثانية نشبت في سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، أثناء سلطنة «الناصر محمد بن قلاوون»[١٢٢]، والذي يعنينا منهما الثورة الثانية، إذ إن الجيش المملوكي وصل فيها إلى جبل أسيوط الغربي، حيث حاصر العرب الثائرين الذين هربوا إلي هذا الجبل، وتحصنوا في «مغايره»– حسب تعبير المصادر – التي أعتقد أنها المقابر المصرية القديمة، المنحوتة في جبل أسيوط الغربي، وعلاوة على ذلك فتاريخ اللُقَى الخزفية المكتشفة يتناسب مع تاريخ هذه الثورة.

وعن هذه الثورة ذكر «المقريزي» (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، وغيره من المؤرخين[١٢٣] أنه في سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، كثر فساد العُرْبان بالوجه القبلي حتى أنهم فرضوا ضرائب على التجار وأرباب الحرف والمعايش بأسيوط ومنفلوط، بل واستخفوا بالولاة ومنعوا الخراج، وتسمُّوا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سمُّوه «بيبرس» والآخر «سلار»، ولبسوا السلاح على هيئة العساكر وأطلقوا المسجونين، فاستدعى السلطان –»الناصر محمد بن قلاوون»– الأمراء والقضاة والفقهاء، واستفتاهم في قتالهم، فأفتوه بجواز ذلك، فخرج الأمراء لقتالهم، وقد أشاعوا أنهم يريدون الخروج إلى الشام. ومن المؤكد أن هذه الحملة العسكرية كانت ضخمة جدًا؛ إذ بلغ عدد أمرائها عشرين أميرًا أو مقدمًا بمضافيهم. وقُسمت الحملة إلى أربعة أقسام: قسم توجه إلى البر الغربي من النيل، وقسم توجه إلى البر الشرقي، وقسم ركب النيل، وقسم مضى في الطريق السالكة.

١٢١. تزعم هذه الثورة الأمير «حصن الدين ثعلب»، وأعلن الخروج على المماليك، وقال: «نحن أصحاب البلاد» والأحق بالمُلْك من المماليك، ومنع دفع الخراج، وقام هو وأصحابه بمكاتبة الملك الناصر الأيوبي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) صاحب دمشق، يحثونه على القدوم إلى مصر لانتزاعها من المماليك، فاجتمع كثير من العرب حول الأمير «حصن الدين ثعلب» وهو بناحية دَهْرُطْ – ديروط الحالية– وقد أتوه من أقصى الصعيد، وأطراف البحيرة، والجيزة، والفيوم، لينصروه، وبلغ عدد فرسانهم اثني عشر ألف فارس، وتجاوز عدد الرجالة الإحصاء. غير أن المماليك تصدوا لهم بقوة، حيث أرسل السلطان «المعز أيبك» جيشًا قوامه خمسة آلاف فارس، تحت قيادة الأمير «فارس الدين أقطاي الجمدار»، والأمير «فارس الدين أقطاي المستعرب»، وانتهى الأمر بالقضاء على هذه الثورة. راجع، المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٧٩؛ الأدفوي، الطالع السعيد، ص٥٠٤؛ ليلى عبد اللطيف، الصعيد، ص١٢–١٣؛ كوثر عبد العال، الأحداث السياسية، ج٢، ص١٤١.

١٢٢. اعتبرت ليلي عبد اللطيف أن هذه الثورة تُعد أهم الثورات العربية ضد المماليك. ليلى عبد اللطيف، الصعيد، ص١٣.

١٢٣. راجع، المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٣٤٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٨، ص١٢٠–١٢٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج ٢، ص١٨٠.

وكان من جملة هؤلاء الأمراء نائب السلطنة الأمير «سلار»[١٢٤]، الذي توجه ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي، ومنهم الأمير «بيبرس الجاشنكير»[١٢٥] الذي سار بِمَنْ معه في الحاجر[١٢٦] في البر الغربي على طريق الواحات، ومنهم كذلك الأمير «سُنْقُر الأعسر»[١٢٧]، الذي توجه إلى جهة الواح[١٢٨] في خمسة أمراء، وغير ذلك كثير من الأمراء[١٢٩] الذين ضربوا بقواتهم على الوجه القبلي حلقة كحلقة الصيد. وقد أتت تلك الحملة ثمارها، فوقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء المماليك، وأخذوهم من كل جهة فروا إليها وأخرجوهم من مخابئهم وعملوا فيهم القتل، واختفى كثير من العربان بمغائر الجبال، فأوقدت عليهم النيران[١٣٠] حتى هلكوا عن أخرهم، وأُسر منهم نحو ألف وستمائة، وغُنِّم منهم مغانم عظيمة، ثم عاد الأمراء المماليك من الصعيد إلى القاهرة.

وعلى ضوء ما تقدم، يُمكننا الترجيح أن اللُقى الخزفية الإسلامية المملوكية الـمُكتشفة في مقابر – أو مغائر – جبل أسيوط الغربي، إنما تخص هذه الحملة العسكرية المملوكية[١٣١]، ومن المعلوم أن مثل هذه الحملات العسكرية كانت تُحمل بكثير من الأواني التي يستعملها العسكريون، خاصة القادة منهم[١٣٢]، ولما كان خرج في هذه الحملة عشرون أميرًا، فمن الطبيعي أن تكون الأواني التي سيستعملونها من أنواع مختلفة، ومن جيدها وأفضلها، وهو ما يتلاءم مع أنواع الخزف المكتشف بالمنطقة.

١٢٤. هو سلار البيري المنصوري، كان من مماليك الصالح علي بن قلاوون، ناب في الملك عن السلطان الناصر واستمر في ذلك فوق العشر سنين، ولما ولي لاجين السلطنة أكرمه واحترمه وكان صديقه، فلما قُتل لاجين، نُدب سلار لإحضار الناصر من الكرك ليتسلم أمور السلطنة مرة أخرى، وقد حظي بمنزلة عاليه عند السلطان الناصر فاستنابه وقدمه على الجميع، ثم تقلبت به الأحوال، حتى توفى سنة ٧١٠هـ. للاستزادة، راجع، ابن حجر، الدرر الكامنة، ص١٧٩–١٨٢.

١٢٥. هو بيبرس البرجي الجاشنكير الملك المظفر، كان من مماليك المنصور قلاوون، وترقى في خدمته إلى أن قرره «جاشنكير»، ويُعد من الأمراء المهمين زمن السلطان «الناصر محمد»، ثم اختلف معه، وتقلد السلطنة في سنة ٧٠٨هـ. للاستزادة، راجع، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٠٢–٥٠٧.

١٢٦. الحاجر: يقصد بها الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين الأراضي الزراعية والصحراء بالوجه القبلي والفيوم وإقليم البحيرة. ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ح٢، ص١٢١.

١٢٧. هو سُنْقُر بن عبد الله الَأعْسَرَ المنصوري، ولي الأستادارية، وشد الدواوين، ثم الوزارة، وكان من أعيان الأمراء، وقد توفى بالقاهرة في شهر ربيع الأول من سنة ٧٠٩هـ، ودُفِن خارج باب النصر، بعدما استعفى من الإمرة ولزم داره حتى مات. للاستزادة عنه، راجع، ابن حجر العسقلاني، ص١٧٧– ١٧٨؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج١، ص٣٢٧. ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٧، ج١٤، ص٥٩.

١٢٨. الواح: مفرد الواحات، ذكر ياقوت أن الواحات: هي ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد، كل منها بمثابة واح. ياقوت الحموي، مج ٥، ص٣٤٢. وللاستزادة عن الواحات وموقعها الجغرافي. راجع، ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٤٣–١٤٦؛ ابن دقماق، القسم الثاني، ص١١.

١٢٩. كالأمير بكناش أمير سلاح الذي سار إلى الفيوم، والأمير بكتمر الجوكندار الذي سار في البر الشرقي، والأمراء قتّال السبع، وبيبرس الدوادار، وبلبان الغلمشي الذين ساروا إلى السويس والطور، والأمير قبجق الذي سار إلى عقبة السيل، وغيرهم. راجع، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٤٦–٣٤٧.

١٣٠. يُؤخذ بعين الاعتبار أن كثيرًا من المقابر في جبل أسيوط الغربي، بها آثار سناج (هباب) كثيف، لعله ناجم من هذه الحرائق، وقد أثر هذا السناج على كثير من النقوش والرسوم التي بداخل بعض هذه المقابر.

١٣١. يؤخذ بعين الاعتبار أن ورد في وصف مصر، إشارة تُفيد أن البكوات والمماليك قاموا في فترة حديثة من الحملة الفرنسية على مصر بتخريب بعض المقابر التي عُثر في أرضيتها على اللقى الخزفية محل الدراسة، وذلك بإطلاق رصاص البنادق عليها. راجع، وصف مصر، ج٢٣، ص١٣٥. مما يعني أن المماليك وصلوا قبيل الحملة الفرنسية على مصر إلى المقابر سابقة الإشارة، ولكن من المستبعد أن تكون اللقى الخزفية محل الدراسة تخص هؤلاء المماليك.

١٣٢. الجدير بالذكر أنه وصلنا من جبل «عدة» بالنوبة تحف من الفخار المملوكي المطلي، تضمنت نقوشًا كتابية ورنوك. انظر، محمد غيطاس، ص١٤– ص ١٨، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذه المكتشفات تخص بعض قادة العسكريين المماليك الذين أُرسلوا من القاهرة إلى جبل «عدة». Walker, *op. cit.*, p.169 وهذا الأمر ربما يدعم تفسيرنا لأسباب تواجد اللُقَى الخزفية المملوكية في جبل أسيوط الغربي.

ولعل ما يدعم كون اللُقَى الخزفية المكتشفة تخص الحملة الحربية المشار إليها عاليه؛ ذلك النقش الذي يمثل شعار حدوة الفرس أو الهلال، فإذا كان بعض الباحثين يرى أنه يمثل أحد الرموز الخاصة بأسرة «قلاوون»، فإن الحملة المنوه إليها كانت في سلطنة «الناصر محمد بن قلاوون»، وإذا كان بمثابة رنك للأمير أخور – وهو الذي نميل إليه – فلعل هذه التحفة تخص «أمير أخور» كان مُشاركًا في هذه الحملة.

والجدير بالذكر أنه وصلنا طشت من النحاس[١٣٣] يحمل اسم «فاطمة بنت سُنْقُر الأعسر» (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) منقوشًا عليه رنك حدوة الفرس داخل درع مستدير، وليس لدينا من اعتقاد غير أن هذا الرنك إما كان شعارًا لوالد هذه السيدة، أو شعارًا لزوجها[١٣٤]، ونحن نعلم أن والدها – «سُنْقُر الأعسر» – كان أحد كبار الأمراء المماليك المشاركين في الحملة العسكرية سابقة الذكر، وعلى الرغم من أنه لم يصلنا ما يُفيد صراحة أن هذا الأمير تقلد وظيفة «أمير أخور»، فهو أمر غير مستبعد، ولو صح هذا الافتراض فيُمكننا الترجيح أن جرة الفخار غير المطلي التي عُثر عليها ضمن أعمال البعثة، والتي تضمنت رنك حدوة الفرس، إنما تخص الأمير «سنقر الأعسر»، أحد الأمراء المشاركين في هذه الحملة.

وإذا كان من المرجح أن التحف الخزفية محل الدراسة، تخص بعض الأمراء المماليك الذين وصلوا إلى منطقة جبل أسيوط الغربي لمقاتلة العرب الخارجين عليهم، فالجدير بالذكر أنه عُثِر مع اللُقَى الخزفية المكتشفة على شقفات فخارية عليها كتابات – أوستراكا – Ostraca – عربية لينة، منفذة بشكل صعب القراءة، ونُشير من هذه الأوستراكات إلى أربع كسر[١٣٥]، تبين بعد جمعها احتواءها على نص كتابي منفذ في ثمانية أسطر (اللوحتان ٥٤، ٥٥)، منها ما يُشير إلى أمور تتعلق بالقتال، ويُقرأ هذا النص على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم .
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله وتلك الأمثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون، هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الـ[ـرحيم]
هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون، هو الخالق البارئ المـ[ـصور له الأسـ]ـماء الحسنى يسبح له ما في
السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم[١٣٦]، أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات
والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون[١٣٧]، كهيعص[١٣٨]، حم، عسق[١٣٩]
فسيكفيكهم الله وهو [السميع] العليم[١٤٠].

١٣٣. محفوظ في متحف بناكي في أثينا. أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١١٥.
١٣٤. جدير بالذكر أنه وصلنا كثير من التحف والآثار المملوكية تحمل أسماء بعض النساء، هذا بالإضافة إلى كثير من الرنوك كالسيف، وعصوا البولو، والكأس، والدواة، والأرجح أن هذه الرنوك كانت تخص آباء أو أزواج هؤلاء النساء، الذين كانوا يشغلون بعض المناصب الدالة عليها تلك الرنوك في البلاط السلطاني. للاستزادة، راجع، أحمد عبد الرازق، الرنوك، ص٢١٨-٢٢١.
١٣٥. الرقم: S. 04. St. 18 B.
١٣٦. سورة الحشر: الآيات ٢١-٢٤.
١٣٧. سورة آل عمران: الآية ٨٣.
١٣٨. سورة مريم: الآية ١.
١٣٩. سورة مريم: الآية ١.
١٤٠. سورة الشورى: الآيتان ١، ٢.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويلفت نظرنا في هذا النص النقاط التالية:

أ- الصلة بين الآية القرآنية الكريمة في السطر ٢ والجبل، وهو ما يُرجح أن كاتب هذا النص كتبه في نفس موضع العثور عليه، أي في جبل أسيوط الغربي.

ب- الآيات القرآنية الكريمة ذات الحروف المقطعة التي وردت في السطر السابع "كهيعص"، "حم، عسق"، والتي يرى فيها بعض المفسرين أنها ذات معنى رمزي، يرتبط بالحروب والقتال، فقيل: "كهيعص، حم، عسق، انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين .. كهيعص كفايتنا، حم عسق حمايتنا[١٤١]، أي إن القصد من هذه الآيات الدعاء إلى الله بالحماية والتمكين من الأعداء، والظفر بهم.

ج- العبارة الواردة في الآية بالسطر ٨ «فسيكفيكهم الله»، وهي تُشير إلى أن الله سينصرك على الأعداء، ويظفرك بهم.

وعلى ضوء ما ورد في تفسير الآيات في (أ، ب)، يُمكننا القول إن هذا النص كُتب في ظرف حرب وقتال، وإذا كان لم يصلنا ما يُفيد أنه دار في منطقة العثور على هذا النص صدام بين المماليك وقاطني هذه المنطقة من المسيحيين، فيبقى احتمالان:

أولهما: إن هذا النص يرجع إلى فترة وصول المماليك إلى بعض مقابر جبل أسيوط الغربي وتخريبهم لها، وذلك قبيل الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)[١٤٢].

وثانيهما: إن هذا النص يرجع إلى الحملة التي قام بها المماليك سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، لتأديب الخارجين عليهم من العرب، الذين لجأوا إلى جبل أسيوط الغربي.

وربما يدعم الاحتمال الأخير، أنه على الرغم من صعوبة تأريخ مثل هذه النوعية من الكتابات المنفذة على الأوستراكا، فهي مشابهة إلى حد كبير لكتابات ترجع إلى العصر المملوكي[١٤٣]. وفي هذه الحالة تكون الأوستراكا كُتِبت تيمنًا بالتمكين والنصر على العرب الثائرين على المماليك، وربما لفتت كثرة الأديرة في هذه المنطقة نظر كاتب الأوستراكا فأشار اعتراضًا إلى قوله تعالى: «سبحان الله عما يشركون...»، وقوله تعالى: «أفغير دين الله يبغون».

الخلاصة، وأهم النتائج

- تبين من الدراسة أن المقابر المصرية القديمة التي اكتُشفت في أرضيتها اللُقَى الخزفية محل الدراسة، قد أُعيد استعمالها كمحلات إقامة وتعبد من قِبَل بعض النساك المسيحيين، وذلك قبل العصر الإسلامي، وربما بعده.
- تبين من الدراسة أن دير العظام، ودير الموتين، الواقعين بالقرب من المقابر المصرية القديمة -المكتشف في أرضيتها اللقى الخزفية- ظلا عامرين فترة طويلة في العصر الإسلامي، حيث خرب «دير العظام»، حسبما ذكر

١٤١. عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص٢٨٤.
١٤٢. راجع، وصف مصر، ج٢٣، ص١٣٥.
١٤٣. انظر، سامح شفيق، اللُقَى الأثرية من حفائر معبد بطليموس، ص١٤٠، الشكل ٩٥.

«المقريزي» في سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، أما دير «الموتين»، فظل مقصدًا للزيارة حتى منتصف القرن٩هـ/ ١١م، على أقل تقدير، وذلك حسبما ذكر المقريزي كذلك.

• ألقت الدراسة الضوء على بعض المعثورات الإسلامية التي وجدت في مقبرة دير العظام، والتي تمثلت في أكفان تضمنت شهادة التوحيد، والرسالة المحمدية، وكذلك مُشط خشبي يحمل اسم أحد الأمراء المماليك، وأشارت الدراسة إلى أن الغموض لم يزل يكتنف هذه المعثورات التي تخص جثث مسيحيين ومسيحيات.

• أوضحت الدراسة أن أسيوط تمتعت بمكانة مهمة عبر التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر المملوكي، لاسيما من الناحية الاقتصادية، حيث كانت مركزًا لإنتاج عديد من الصناعات، والحاصلات الزراعية.

• تم تصنيف اللُقَى الخزفية إلى ستة أنواع: (١) فخار غير مطلي، (٢) فخار مطلي، (٣) خزف مزجج بلون واحد، (٤) خزف مرسوم تحت الطلاء، (٥) خزف مقلد لخزف أسرة «تانج» الصينية، (٦) خزف من نوع «الپورسيلان» الصيني.

– بالنسبة للفخار المطلي: مثلته جرة، مصنوعة من طفلة جبلية، عليها زخارف منفذة بالحز، قوامها أشكال مضفورة، يتخللها رنك «حدوة الفرس»، وهو شعار «أمير أخور»، في العصر المملوكي، ومن المعروف أن هذا الرنك وكثيرًا غيره من الرنوك، وجد منفذ على عديد من تحف هذا النوع من الفخار المملوكي.

– بالنسبة للفخار المطلي: تُعد منتجاته أكثر اللُقَى الخزفية المكتشفة ضمن أعمال البعثة، وهو ما يتماشى مع سيادة هذا النوع من المنتجات الخزفية عن غيره في العصر المملوكي، ولم تختلف نوعية المادة الخام في لقى هذا النوع، وأشكال أوانيها – التي هي عبارة عن سلطانيات – وألوان طلاءاتها الزجاجية، وأساليب زخرفتها عن المنتجات المملوكية المعروفة، أما من حيث أنواع الزخارف المنفذة عليها، فكانت عبارة عن زخارف نباتية، وزخارف هندسية، وكتابات بخط الثلث المملوكي، ولها –جميعًا – ما يشبهها في الفخار المملوكي المماثل الذي يرجع إلى القرن٨هـ/ ١٤م.

– بالنسبة للخزف المزجج بلون واحد: وصلنا منه عدة لقى تُمثل أجزاء من سلطانيات، ولقية لجزء من مسرجة، وجميعها مطلية بطلاءات زجاجية خضراء، أو عسلية، أو صفراء مخضرة، وبعض هذه السلطانيات كانت مطلية من الداخل بلون، ومطلية من الخارج بلون آخر، وجميع نماذج هذا النوع من الخزف كانت خالية من الزخارف، عدا نموذج وحيد عليه زخرفة مبهمة منفذة بالحز، لم تستبعد الدراسة أنها من رموز الدمغة، التي ظهرت في الفن المملوكي، خاصة على الخزف، ولما كان من المعتقد أن الغرض من الدمغة تحديد رتبة أو وظيفة طبقة معينة، فهي مع رنك حدوة الفرس الذي ظهر على جرة الفخار غير المطلي، تدعم الاعتقاد بأن المنطقة شهدت تواجد أمراء من المماليك.

– بالنسبة للخزف المرسوم تحت الطلاء: مثلته كسرتان من سلطانية، تميزت برقة جدرانها، وهشاشة عجينتها التي تميل إلى البياض، وزخارفها المرسومة باللونين الأزرق، والأسود، المشوب –أحيانًا– بخضرة، وهي ذات الألوان التي شاعت على هذا النوع من الخزف في العصر المملوكي.

– بالنسبة للخزف المقلد لخزف أسرة «تانج»: وصلنا منه عدة نماذج لكسر من سلطانيات، تضمن بعضها زخارف قوامها بقع صفراء بداخلها بقع أخرى خضراء، وتضمن بعضها الآخر أشرطة طولية ذات ألوان مختلفة. وعلى الرغم من أن نوعية الزخارف هذه لا تُعِين على تحديد عصر إنتاج هذه التحف، فليس هناك ما يحول دون نسبتها إلى العصر المملوكي، كسائر أنواع الخزف السابق.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

-بالنسبة لخزف «البورسيلان» الصيني: وصلنا منه عدة كسر، تمثل جزءًا من بدن سلطانية، وجزءًا من قاعها، وقد زخرف البدن من الداخل بعنصر مكرر قوامه «زهرة متفتحة»، وتبين من الدراسة أن التحفة من المنتجات المستوردة من الصين، وذلك بناء على نظافة عجينتها، وخلوها من الشوائب، وشدة رقتها، هذا علاوة على عنصر الزهرة المتفتحة، التي لم يرد مثلها على أي من المنتجات المصرية، ورجحت الدراسة أن هذه التحفة الخزفية، من المنتجات التي كانت تصدرها الصين في عصر أسرة «منج- Ming" إلى مصر خلال العصر المملوكي.

• تبين من الدراسة أنه باستثناء تحفة «البورسيلان الصيني»، فإن جميع المنتجات الخزفية من إنتاج مصري، وقد رجحت الدراسة أنها صُنعت في الفسطاط.

• رجحت الدراسة أن اللُقَى الخزفية تخص أمراء الجيش المملوكي الذي أرسله السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" لتأديب العرب الخارجين عليه في سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، والذين اتخذوا من أسيوط مقرًا لثورتهم، ثم لجأوا إلى مغارات جبل أسيوط الغربي، فحاصرهم فيها الجيش المملوكي، وقضى فيها عليهم، يدعم ذلك كثير من الاعتبارات، منها: أنواع الخزف المكتشف من ناحية، وما على بعضها من زخارف من ناحية أخرى، هذا بالإضافة إلى تلك الأوستراكا التي عُثر عليها مع اللُقَى الخزفية، وتضمنت آيات قرآنية كريمة تتعلق بأمور القتال.

المصادر والمراجع العربية والمترجمة

ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م .

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٨، قدمه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م .

—، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج١، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د. ت .

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، دار الجيل، بيروت، د. ت.

ابن حوقل، أبي القاسم، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت .

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثاني، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د. ت.

ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم، فضائل مصر وأخبارها، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٩م.

ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق، مصطفى السقا، وكامل المهندس، مركز تحقيق التراث، دار الكتاب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٩م .

ابن الكندي، عمر بن أبي عمر، فضائل مصر المحروسة، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٧م .

ابن كثير، أبو الفدا، البداية والنهاية، مج ٧، ج١٤، تحقيق، أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م.

أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت .

—، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م .

—، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت .

أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعرف، القاهرة، د. ت.

أحمد سليمان عبد العال، كنائس وأديرة محافظة أسيوط منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية حكم محمد علي (٩٢٣هـ – ١٥١٧م/ ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٩٨م.

الإدريسي، أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت.

الأدفوي، أبي الفضل جعفر بن ثعلب، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق، سعد محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٠م .

أسامة محمد فهمي، نظرة عامة حول أسيوط في العصر الإسلامي (الموقع والجغرافيا)، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور، ج٢، العصر الإسلامي، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

أشرف البخشونجي، دراسة أثرية للكنائس الباقية بمصر الوسطى خلال العصور الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م .

أميلينو، معجم البلاد والأماكن المصرية في العصر المسيحي المعروف بـ(جغرافية مصر في العصر القبطي)، ترجمة، حلمي عزيز، مراجعة وتعليق، محمد عبد الستار عثمان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية .

البكري، أبي عبيد، المسالك والممالك، ج١، تحقيق، أدريان ڤان ليُوفن، وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢م.

جرجس داود جرجس، أضواء جديدة على رحلة العائلة المقدسة، أسبوع القبطيات التاسع، ملف خاص عن هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر، ١٩٩٩م، القاهرة، ٢٠٠٢م .

حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م .

—، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج١، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ت.

سامح شفيق، اللُقَى الأثرية من حفائر معبد بطليموس "أولتيس" بالشيخ حمد، دراسة أثرية لغوية، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٩٨م.

سامي نوار، قنطرة محمد علي بأسيوط، الشهيرة "بقنطرة المجذوب"، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد التاسع، مج ١، ١٩٩٠م.

سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م.

—، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م .

السنكسار الأمين (يحوي سير الشهداء والقديسين)، إعداد، إيريس حبيب المصري، مكتبة مار جرجس، ج١، ج٢.

السيد أحمد محفوظ وآخرون، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور، ج١، العصور القديمة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

سعد الخادم، فن الخزف، سلسلة كتابك، العدد ٩٤، دار المعارف، القاهرة، د. ت .

شوقي عبد القوي عثمان، التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر المماليك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م .

ضياء محمد جاد الكريم زهران، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور، ج١، الآثار الإسلامية والقبطية، جامعة أسيوط ٢٠٠٨م.

عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

—، الزهرة المتفتحة متراكبة الأوراق على ضوء زخارف الفنون التطبيقية المملوكية في مصر والشام، بحث مقبول للنشر في مجلة العصور.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

—، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م.

فايزة الوكيل، الشوار–جهاز العروس في مصر في عصر سلاطين المماليك. دار نهضة الشرق، القاهرة، دار الوفاء، المنصورة، ٢٠٠١م.

القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت .

القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م.

كلارك، سومرز، الآثار القبطية في وادي النيل، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م .

كوثر سيد عبد العال، الأحداث السياسية في إقليم أسيوط في عصر سلاطين الأيوبيين والمماليك، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور،العصر الإسلامي، ج٢، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

ليلى عبد اللطيف، الصعيد في عهد شيخ العرب همام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م .

محمد أحمد الكردوسي، الحياة الاقتصادية في السيوطية في عصر سلاطين الأيوبيين والمماليك، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور، العصر الإسلامي، ج٢، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م .

محمد أحمد محمد بديوي، الأحداث السياسية والحياة الحضارية لإقليم أسيوط من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية، تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور، ج٢، العصر الإسلامي، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، القسم الثاني، البلاد الحالية.

محمد غيطاس، تحف إسلامية من بلاد النوبة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي في مصر، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م.

—، العلاقات بين مصر والأردن من خلال الفخار في العصور الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثالث، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، ج٢، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.

—، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ناصر خسرو، سفر نامة، ترجمة، يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني، العدد ١٢٢، القاهرة، ١٩٩٣م.

والترز، ك، الأديرة الأثرية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥م .

وصف مصر، تأليف علماء الحملة الفرنسية، ج٢٣، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

المراجع الأوربية

Atil, E., *Renaissance of Islam: Art of the Mamluks*, Washington, 1981.

Bahgat, A., et Massoul, F., *La céramique musulmane de l'Égypte*, Le Caire, 1930.

La céramique égyptienne de l'époque musulmane, musée de l'Art arabe du Caire, 1922, n° 1.

Grube, E. J., *Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection*, London, 1976.

Kahl., J., *Ancient Asyut the First Synthesis after 300 Years of Research, the Asyut Project* I, Wiesbaden, 2007.

Lane, A., *Later Islamic Pottery, Persia, Syria, Egypt, Turkey*, London.

Maspero, G., "Les Fouilles de Deir el Aizam", *ASAE* I, Le Caire, 1899.

Mayer, L. A., *Saracenic Heraldry*, Oxford, 1933.

Olmer, P., *Les filtres de gargoulettes, Catalogue général du Musée arabe du Caire, pl. LXX-LXXIII*, Le Caire, 1932.

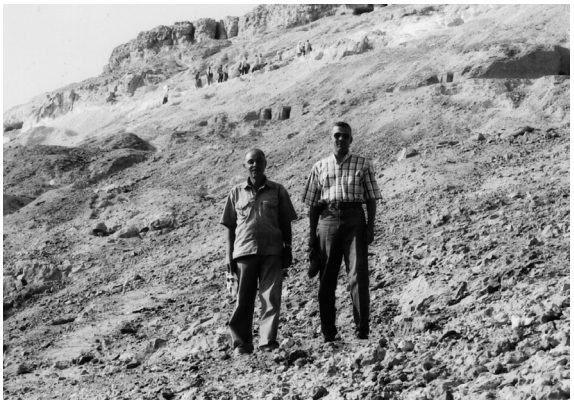
Philon, H., *Early Islamic Ceramics, Ninth to Late Twelfth Centuries*, vol. I, the Benaki Museum, Athens, 1980.

Scanlon, G., "*Three Ceramic Anomalies from Fustat*" Arce Excavations.

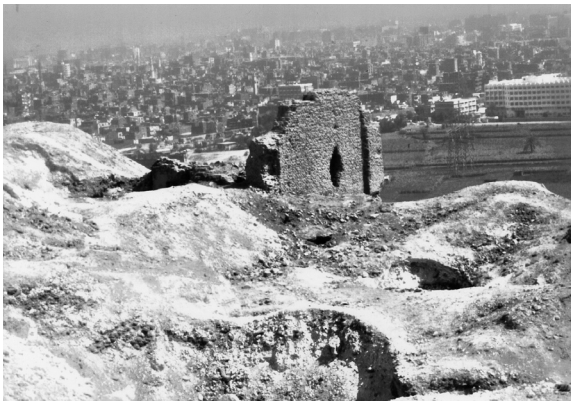
Walker, B. J., *The Ceramic Correlats of Decline in the Mamluk Sultanate: An Analysis of Late Medieval Sgraffito Wares*, PhD., University of Toronto, 1998.

Zhiyan, Li., and Wen, Ch., *Chinese Pottery and Porcelain, Tradition Chinese Art and Culture*, Translated into English by: Ouyang Caiwei, Second Printing, China, 1989.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



اللوحة ١. منظر لجزء من جبل أسيوط الغربي، يظهر به الباحث على اليمين بجوار رئيس البعثة، ومن خلفهما منطقة أعمال البعثة.



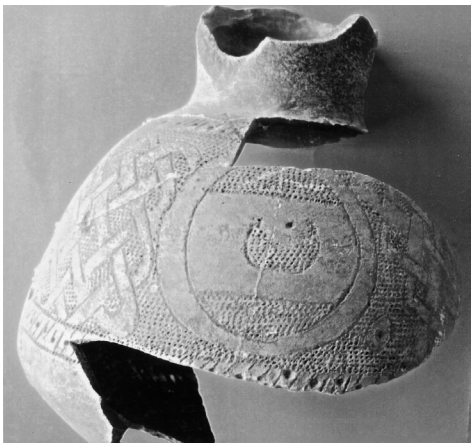
اللوحة ٢. أطلال دير الموتين أو الميتين.



اللوحة ٣. أطلال دير العظام.



اللوحة ٤. ضريح الشيخ أبو طوق.



اللوحة ٥. بقايا جرة من الفخار غير المطلي، الرقم: S. 06/ St. 574/ T. III.

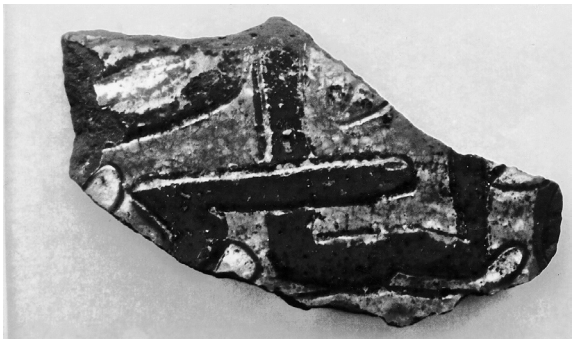


اللوحة ٦. الجرة نفسها من أعلى.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḥazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ǧarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خزفية إسلامية مُكتشفة حَفْرٌ
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



اللوحة ٧. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 351/ T. III/ Sh. I.



اللوحة ٨. الكسرة نفسها من الخارج.



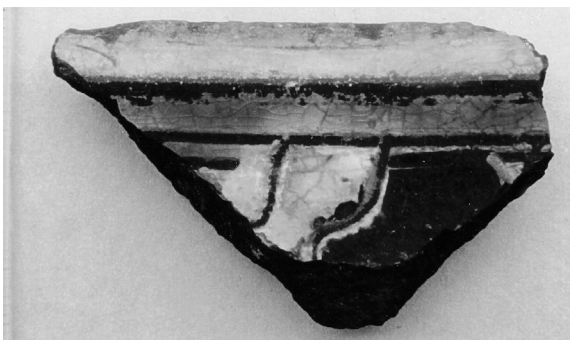
اللوحة ٩. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 386 A/ T. III.



اللوحة ١٠. الكسرة نفسها من الخارج.



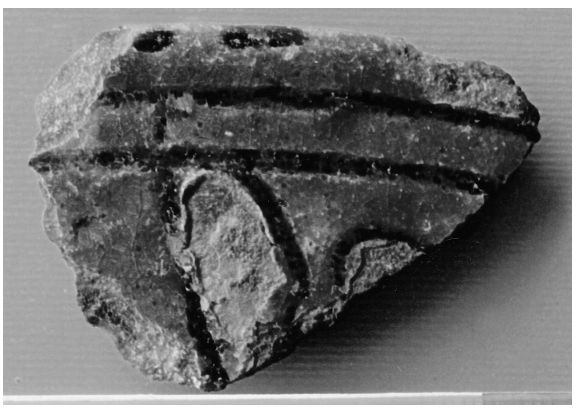
اللوحة ١١. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 386 B/ T. III.



اللوحة ١٢. الكسرة نفسها من الخارج.



اللوحة ١٣. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 06/ St. 150.

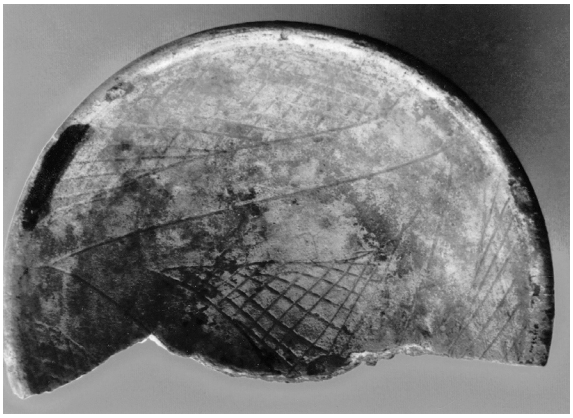


اللوحة ١٤. الكسرة نفسها من الخارج.

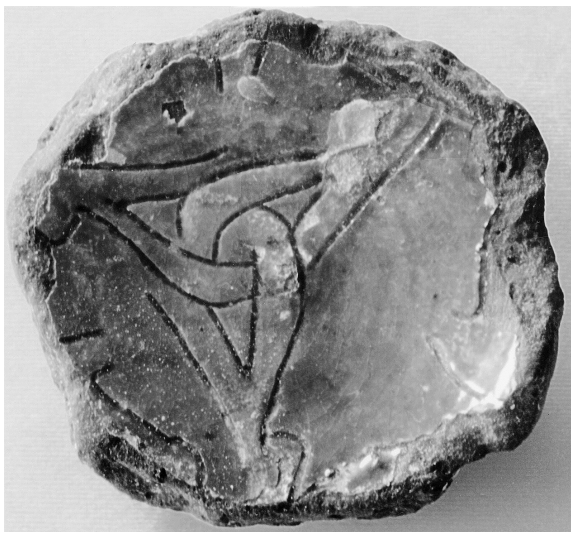
AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



اللوحة ١٥. كسرة من سلطانية من الخارج، فخار مطلي،
الرقم: S. 06/ St. 359.



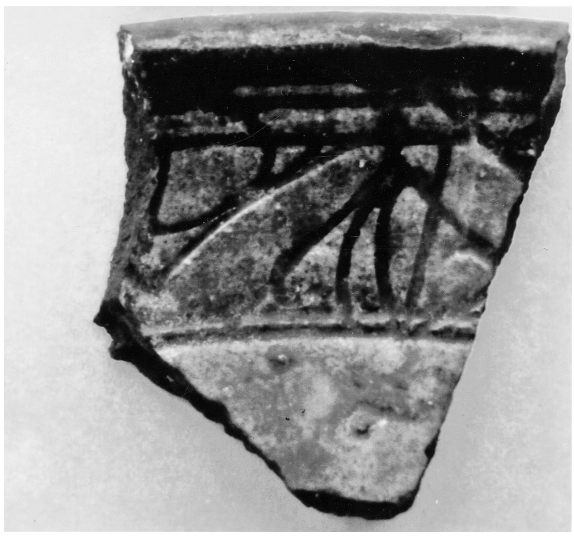
اللوحة ١٦. الكسرة نفسها من الداخل.



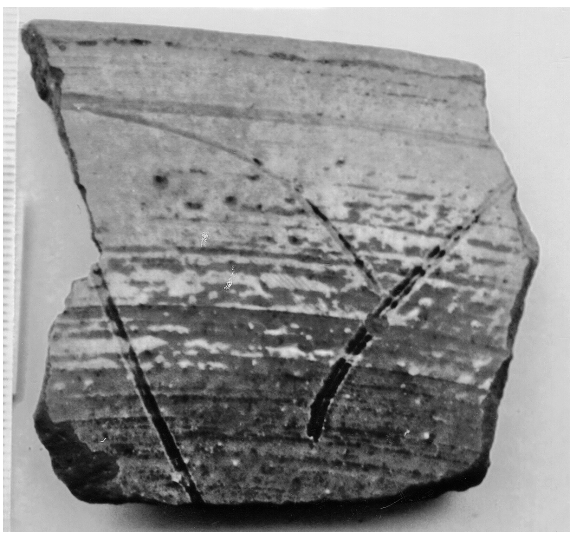
اللوحة ١٧. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 06/ St. 217.



اللوحة ١٨. الكسرة نفسها من الخارج.



اللوحة ١٩. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 05/ St. 150/ T. III.

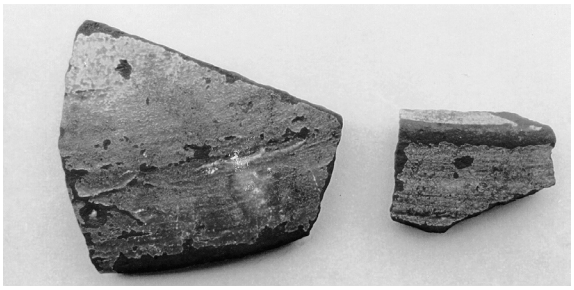


اللوحة ٢٠. كسرة من سلطانية، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 193 B/ T. IV.

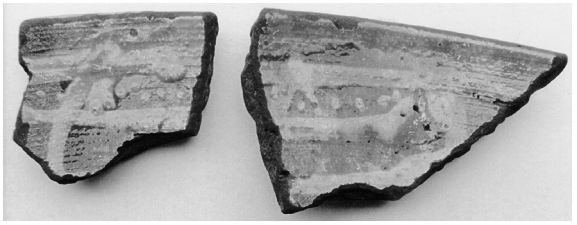
AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ǧarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



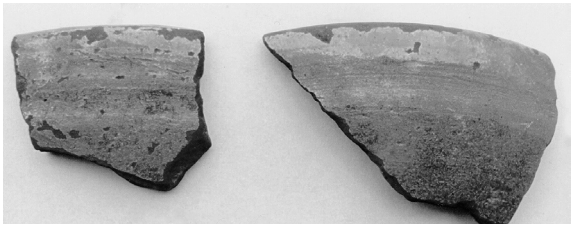
اللوحة ٢١. كسر من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 126, 161/ T. III.



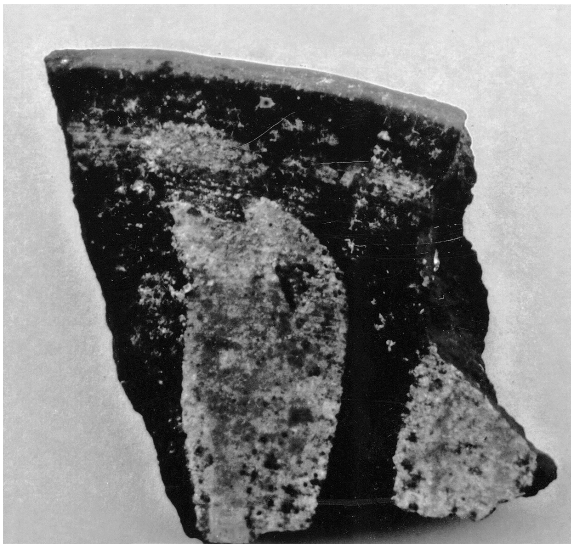
اللوحة ٢٢. كسرتان من السلطانية نفسها من الخارج،
الرقم: S. 04/ St. 126/ T. III/ Sh. 1.



اللوحة ٢٣. كسرتان من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 05/ St. 304 B/ T. III.



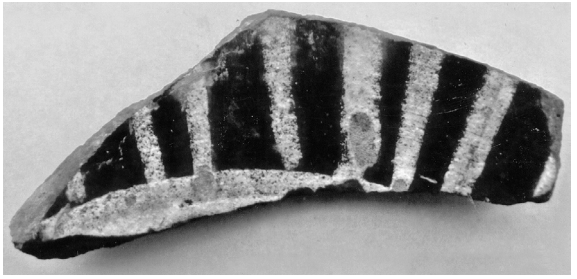
اللوحة ٢٤. الكسرتان نفسهما من الخارج.



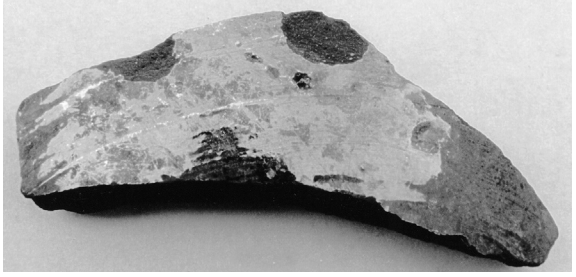
اللوحة ٢٥. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 267 B/ T. IV.



اللوحة ٢٦. الكسرة نفسها من الخارج.



اللوحة ٢٧. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 202 B/ T. IV.



اللوحة ٢٨. الكسرة نفسها من الخارج.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة ـحَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



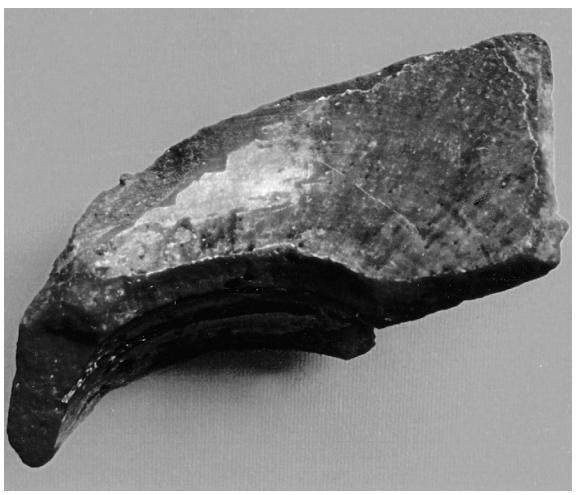
اللوحة ٢٩. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 04/ St. 292 C.



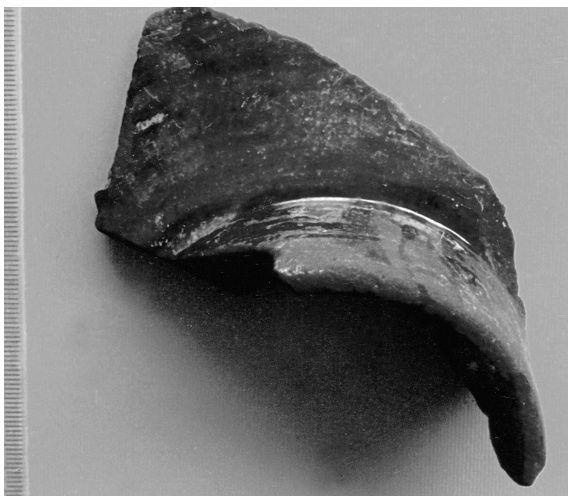
اللوحة ٣٠. الكسرة نفسها من الخارج.



اللوحة ٣١. كسرة من سلطانية من الداخل، فخار مطلي،
الرقم: S. 05/ St. 1261 B/ T. IV/ Sh. 1.

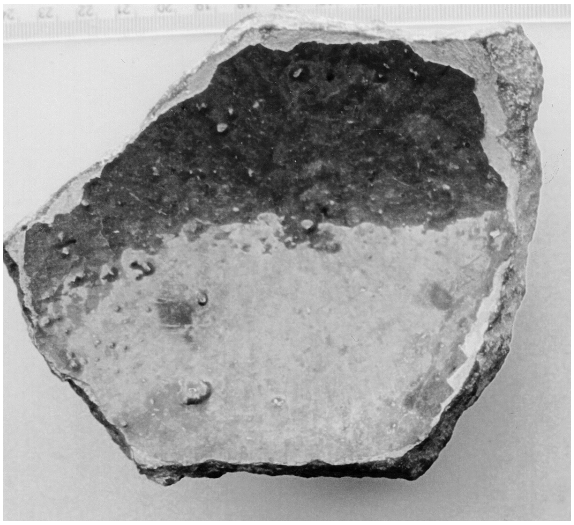


اللوحة ٣٢. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مزجج بلون واحد،
الرقم: S. 06/ St. 386.



اللوحة ٣٣. الكسرة نفسها من الخارج.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



اللوحة ٣٤. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مزجج بلون واحد، الرقم: S. 05/ St. 757 B/ T. IV/ Sh. 2.



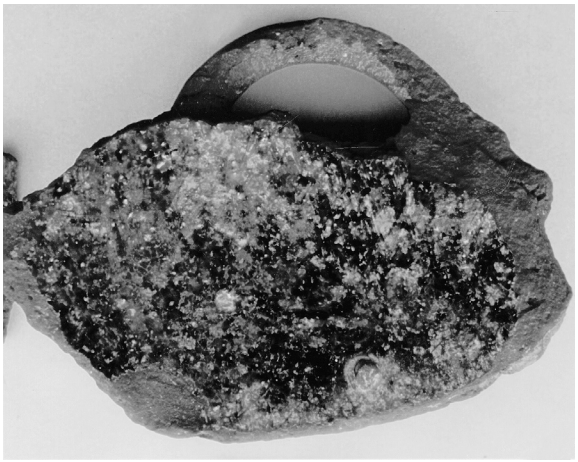
اللوحة ٣٥. الكسرة نفسها من الخارج.



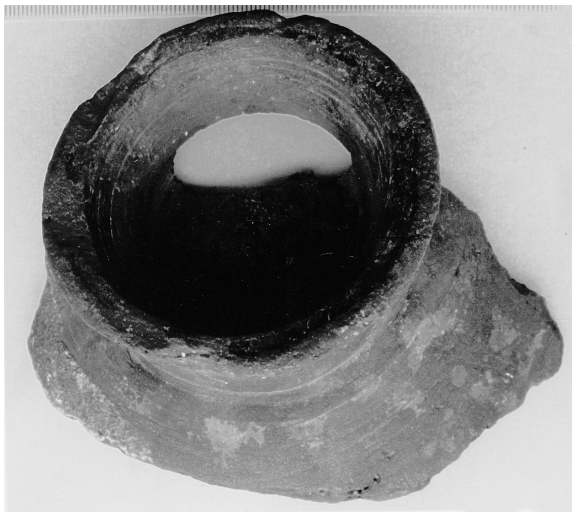
اللوحة ٣٦. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مزجج بلون واحد، الرقم: S. 05/ St. 49 B/ T. III.



اللوحة ٣٧. الكسرة نفسها من الخارج.

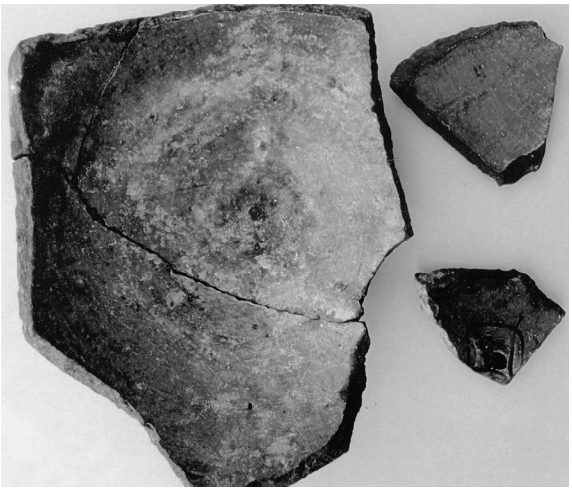


اللوحة ٣٨. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مزجج بلون واحد، الرقم: S. 05/ St. 256 B/ T. III/ Sh. 2.



اللوحة ٣٩. الكسرة نفسها من الخارج.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ǧarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خـزفية إسلاميـة مُكتشفة حـَقُل
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



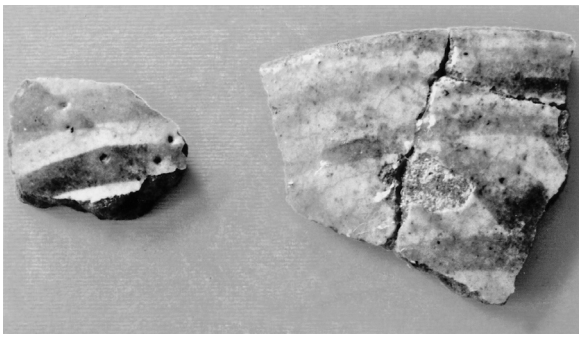
اللوحة ٤٠. كسر من سلطانية من الداخل، خزف مزجج بلون واحد،
الرقم: S. 05/ St. 94 B/ T. III.



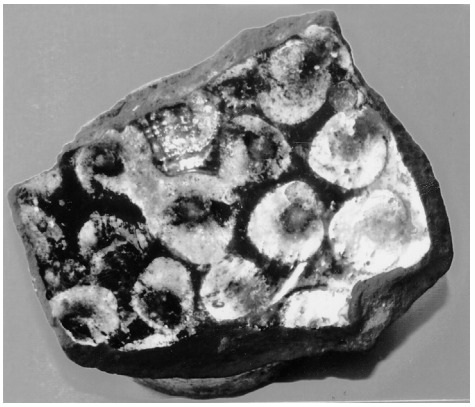
اللوحة ٤١. جزء من مسرجة، خزف مزجج بلون واحد،
الرقم: S. 04/ St. 99 C.



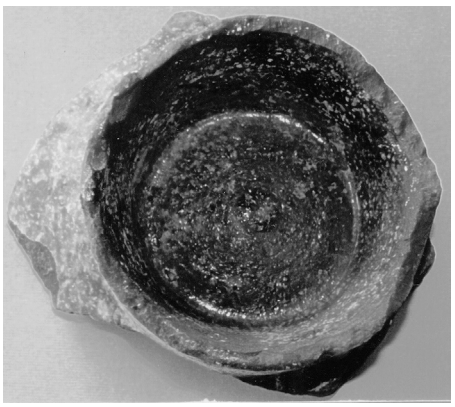
اللوحة ٤٢. كسرتان من سلطانية من الداخل، خزف مرسوم تحت الطلاء،
الرقم: S. 06/ St. 121.



اللوحة ٤٣. الكسرتان نفسهما من الخارج.

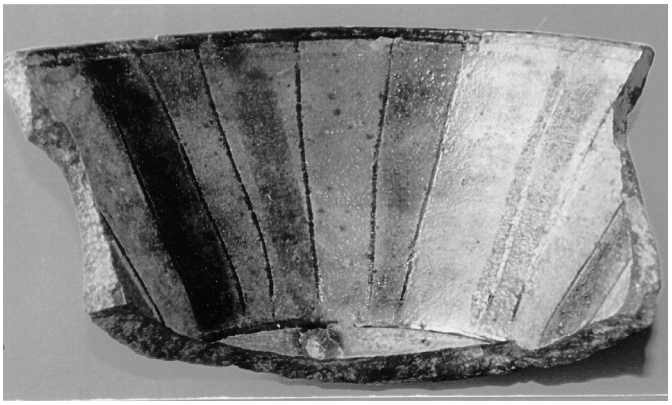


اللوحة ٤٤. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مقلد
لخزف أسرة «تانج»، الرقم: S. 06/ St. 81 A.

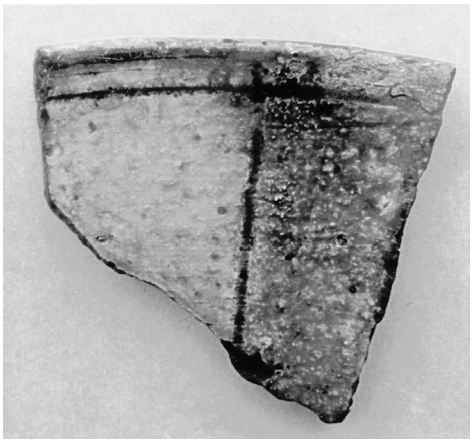


اللوحة ٤٥. الكسرة نفسها من الخارج.

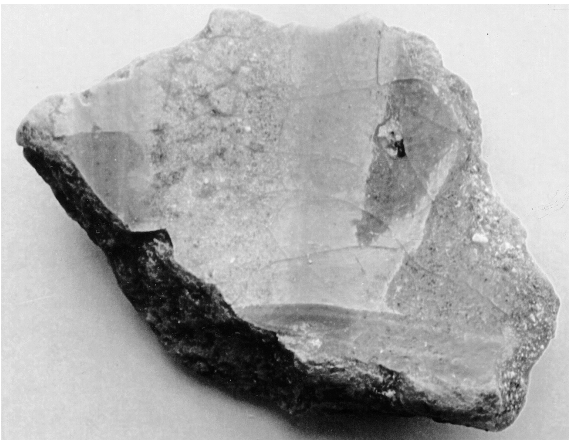
AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ǧarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خزفية إسلامية مُكتشفة حَـٰدِيثًا
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



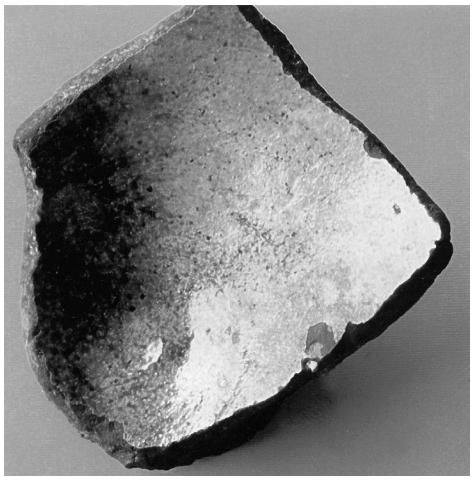
اللوحة ٤٦. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مقلد لخزف أسرة "تانج"، الرقم: S. 06/ St. 81 B.



اللوحة ٤٧. كسرة من سلطانية من الخارج، خزف مقلد لخزف أسرة "تانج"، الرقم: S. 04/ St. 2 B.



اللوحة ٤٨. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مقلد لخزف أسرة «تانج»، الرقم: S. 04/ St. 245.

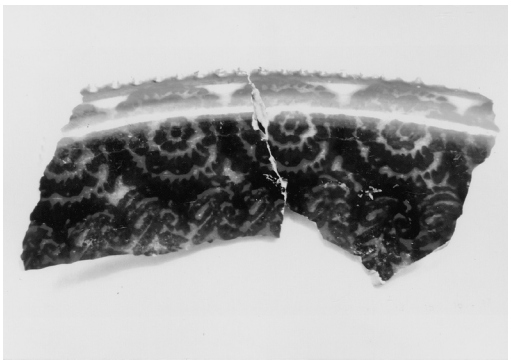


اللوحة ٤٩. كسرة من سلطانية من الداخل، خزف مقلد لخزف أسرة "تانج"، الرقم: S. 06/ St. 511.

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



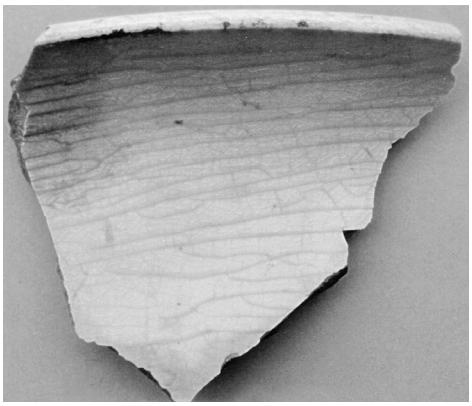
اللوحة ٥٠. عدة كسرة لجزء من سلطانية، بورسيلان صيني، الأرقام: S. 54/ St. 15+ S. 05/ St. 64+ S. 04/ St. 50+ S.04/ St. 224+ S. 04/ St. 500+ S. 05/ St. 1227 B/ T. IV. Sh. 1+ .S. 05/ St. 665 B/ T. IV/ Sh. 2+ S. 05/ St. 89/ T. III



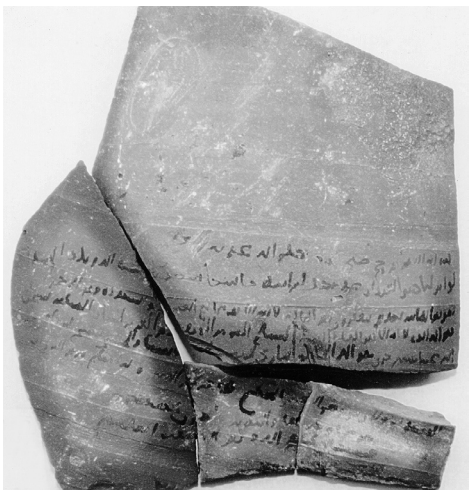
اللوحة ٥١. تفصيل من اللوحة نفسها.



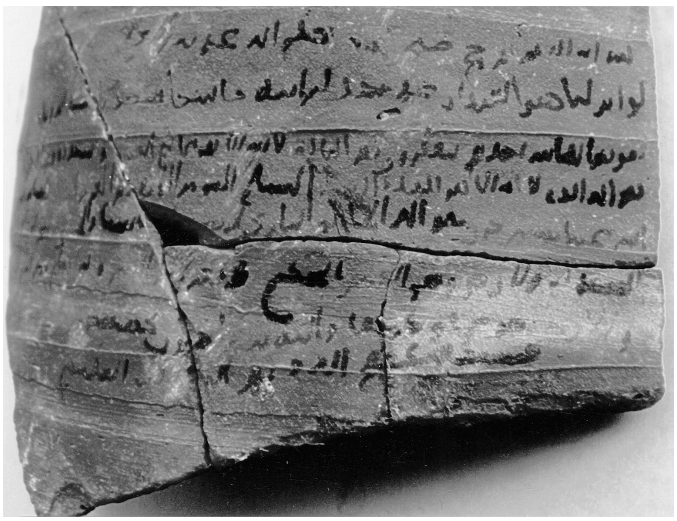
اللوحة ٥٢. تفصيل آخر من اللوحة نفسها.



اللوحة ٥٣. كسرة من السلطانية نفسها من الخارج.



اللوحة ٥٤. أربع كسر لأوستراكا عليها نص بالخط اللين.



اللوحة ٥٥. الأوستراكا بعد تجميعها.

AnIsl 44 (2010), p. 126-168 ʿAbdel Naṣṣir Yāssīn
Luqā ḫazafiyya islāmiyā muktašafa fi mantiqat al-ǧabal-al-ġarbī bi-Asyūṭ. Našr wā dirāsa. في منطقة الجبل الغربي بأسيوط خزفية إسلامية مُكتشفة حَـٰدِيثًا
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net